الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:.....

مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة و تحقيق تراث الغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة:

جوبر ليلى

لعمارة نورة

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
محمد حصباية	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
الطاهر بو نابي	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
طارق بن زاوية	جامعة محمد بوضياف	مناقشا

السنة الجامعية 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

﴿من لم يشكر النّاس لم يشكر الله﴾

الحمد لله الذي أنار لنا دروب العلم والمعرفة

ووفّقنا إلى انجاز هذا العمل

وفاءاً بالعرفان نتقدّم بجزيل شكرنا

إلى كلّ من كان يدَ عون لنا في انجاز هذا البحث

إلى الأستاذ المشرف "**الطاهر بوزابي**"

الذي سدّد خطانا بتوجيهاته ونصائحه القيّمة في اتمام هذا البحث

إلى الأستاذ "**محمد عادل لطيف**" من جامعة سوسة بتونس

الذي ساندنا في عملنا هذا.

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة

على قبولهم قراءة هذه الرّسالة، وتفضّلهم بمناقشتها،

فإليهم جميعا فائق الاحترام والتقدير

إهـــداء:

يداعب الرّوح في الأحلام أحباب غابوا عن العين لكن قطُّ ما غابُوا
يشتاق قلبي إلى لُقياهم دوما والشّوق دوما للأحباب غلاّب

إلى الذي خطّ ملامح شخصيّتي بحكمة وبصيرة
إلى الذي علّمني كيف أكون ميّزة في عالم لا يعترف إلاّ بالأسياد
إلى الذي علّمني معنى العزّة في تواضع دون كبرياء
إلى فقيه المالكيّة... إليك أبي
إلى التي وطئت تراب الجنّة بقدميها في الدّنيا
إلى التي حملتني بين يديها دعاءً متصلا للسماء
إلى التي علّمتني أن الجبال الشوامخ لا تهزّها الرياح
إليك حبيبتي أمّي
إلى رفيق دربي ومنذي... أبو عبد الله
إلى بسمات الحياة إخوتي، أخواتي، وبناتي

ليلى جوبر

إلى الشمعة المنيرة التي تضيء حياتي ومنبع الحنان
أمي الغالية حفظها الله لي فخرا ما حييت
إلى قرة عيني وقدوتي ومنذي
أبي الغالي أطال الله عمره
إلى طيور النورس المحلقة في سمائي
إخوتي وأخواتي رعاهم الله
إلى كل أصدقائي ومن مد لي يد العون
أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

نورة لعمارة

المقـدمــة

مقدمــة:

أولا: أهمية الموضوع وإشكاليتـه

يشكل تاريخ الغرب الإسلامي حلقة هامة، من حلقات التاريخ الإسلامي وقد حظيت بعض محطاته بعناية كبيرة من قبل المؤرخين شرقا وغربا، فأنجزت حوله مؤلفات عديدة، ونـال حظـا وافرا من دراسـات المستشـرقين، ففي ظـل صـعود النزعـة الكولونياليـة الغربيـة (الاسـتعمارية)، وسـيادة نزعـة الحداثـة العقلانيـة المركزيـة الأوربيـة، أخـذ المستشـرقون فـي تحقيـق التـراث الإسـلامي بغـرض التعـرف العلمـي علـى العـالم المتنـازع عليـه بـين القـوى الاستعمارية ولأسباب أخرى يفسرها أحد المستشرقين بقوله: "... وهذه المعرفة الخاصة قد أتاحت لنا توفير قاعدة للإرشادات السياسية التي يمكن ترجمتها بالحذر الإداري والإصلاح اللازم في حينه..." [1]

لقد أدى المستشرقون دورا كبيرا فـي إحيـاء التـراث الإسـلامي لاسيما تـراث المغرب والاندلس. وبذلك حفظوها لنا ووفروها وأتاحوها للمهتمين بدراسة هذه الكتب، إذ أصبحت مادة أولية للباحثين لإنجاز أبحاثهم ودراساتهم.

ويعد ليفي بروفنسال من بين هؤلاء المستشرقين الذين انكبوا حول تراثنا بالدراسة، حيـث عمـل هـذا المستشـرق المعـروف بباعـه الطويـل فـي الكتابـة حـول تـراث العـدوتين المغربيـة والأندلسـية، ويحسـب لـه جهـوده المبذولـة فـي حفظ تـراث هـذا الجـزء مـن العـالم الإسلامي. وقد كانت هناك دراسات كتبت عنه من زوايا نظر مختلفة.[2]

---

[1] – وفاء الخميس، الاستشراق الفرنسي " نشأته وخصائصه وشخصياته"، السعودية، د.ت، ص 03.

[2] – إبراهيم القادري بوتشيش "إشكالية التحقيق الاستشراقي للتراث الاندلسي ليفي بروفنسال أنموذجا"، وذلك من خلال تحقيق رسالة "الحسبة لابن عبدون"، عبد القادر بوباية "المستشرقون وكتابة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا" ، الملتقى الوطني حول:" المستشرقون و تحقيق التراث العربي" الذي نظّمه مخبر المخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران.

وبمـا أن موضـوع "**مسـاهمة ليفـي بروفنسـال فـي كتابـة وتحقيـق تـراث الغـرب الإسـلامي**" لـم يأخـذ حقّـه فـي الدراسـة، فبقيـت إشـكالياته عالقـة وتطـرح نفسـها فـي صـيغ متعددة:

- ما هو الدور الذي لعبه المستشرق ليفي بروفنسال في إحياء تراث الغرب الإسلامي؟
- ما هي الجهود التي بذلها ليفي بروفنسال في الكشف عن نفائس الكتب والسبق الى نشرها ؟
- ما الذي يميز منهجه في الكتابة حول تراث هذا الجزء من العالم الإسلامي تأليفا وتحقيقا ؟
- ما مدى موضوعية المستشرق ليفي بروفنسال في إنجاز أبحاثه ودراساته حول الغرب الإسلامي ؟

و تعد النزعة الفكرية لليفي بروفنسال في الكتابة حول تراث الغرب الإسلامي، محل اهتمام بعض المؤرخين والدارسين المغاربة، إلا أننا لا نجد مصنفات رصدت لنا المجهود الفكري الذي قام به هذا الباحث في الإلمام بتراثنا، والذي أصبح أغلبه مادة أساسية ومرجع هام للكثير من أبحاثنا، وهذا ما دفعنا للتساؤل : لماذا أهمل المؤرخون في العصر الحديث جهود هذا المستشرق ولم يولوها عناية؟

وفق هذا المنظور عمدنا الى خوض غمار هذا الموضوع تبعا للاعتبارات التالية:

1. إن الحديث عن جهود ومساهمة إيفرست ليفي بروفنسال، في جمع تراث الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، له أهميته الكبيرة في الحفاظ على جزء كبير من تراثنا، ولم يشغل هذا الموضوع اهتمام المؤرخين المغاربة سوى مساحة جد قليلة [1]. ولعل

[1] - من بين هؤلاء إبراهيم القادري بوتشيش، عبد القادر بوباية.

معظمها تظهر فيها نقائصه، أكثر من محاسنه مما يجعل هذا الموضوع في حاجة الى من يسلط الضوء عليه.

2. إن الدراسات الإستشراقية التي تناولت الحديث عن التراث الإسلامي في شقه التاريخي والحضاري من جهة، ومعرفة كيفية التعامل مع بعض المستشرقين المنصفين مع ذلك التراث، رغم وجود بعض النقائص لأسباب مختلفة من جهة أخرى، في معظمها لم تكن سلبية بل جانبت الصواب أحيانا.

3. يرجع اختيارنا لكتاب "**الحضارة العربية في إسبانيا** " كأنموذج لمساهمة ليفي بروفنسال في التأليف محل الدراسة، نظرا لأهمية دراساته وأبحاثه حول هذا الموضوع، وما تميزت به من دقة وعمق في التحليل فيما يتعلق بهذا الإقليم من العالم الإسلامي.

بالإضافة إلى كتاب آخر الموسوم بـ: "**مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية** " كأنموذج ثاني لجهوده في التحقيق، إذ يعد مصدرا أساسيا في غاية الأهمية ويعتبر من نفائس الكتب، ويحسب له أنه كان له السبق في الحصول عليه ونشره.

4. محاولة إبراز جهود المستشرق إيفرست ليفي بروفنسال في الإلمام بما يتعلق بتاريخ العدوة المغربية والعدوة الأندلسية، والتي تجلت في أعماله التحقيقية بصفة خاصة في الجانب السياسي والجغرافي.

ثانيا: المنهـج

اتبعنا في إنجاز هذا البحث منهجا تاريخيا يقوم على استقصاء المادة التاريخية، من خلال الرجوع إلى الأبحاث التي أنجزها المستشرق ليفي بروفنسال سواء قام بتحقيقها أو تلك التي ساهم في نشرها، أو حتى مؤلفاته باللغة الفرنسية. أعقبنا ذلك بالاستنباط والتحليل والنقد، كما كان حرصنا على التوثيق مراعاة للأمانة العلمية.

ثالثا: الصعوبـــات

بالحديث عمّا اعترضنا من صعوبات نشير إلى قلة الدراسات حول الموضوع ضف الى ذلك ما تعلق بدراسة الأنموذج الثاني حيث رغم وقوفنا على العديد من التجاوزات في هذا العمل التحقيقي إلا أنه يبقى في نظرنا يشوبه شيء من النقص يخص هذا الجزء من البحث لافتقادنا للأصل .

رابعا: عرض الموضــوع

استنادا إلى ما تسنى لنا من مادة علمية، ارتأينا إلى تقسيم بحثنا هذا إلى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، حيث كان كل فصل تندرج ضمنه عدة فروع جزئية هدفها تتبع الإشكال بقصد الحصول على إجابة للإشكاليات المطروحة حول "**مساهمة إيفرست ليفي بروفنسال في تراث الغرب الإسلامي**" كتابة وتحقيقا، وعليه بنيت خطة البحث كما يلي:

المقدمة وبيّنا فيها أهميّة الموضوع وإشكاليته والأسباب الكامنة وراء اختيارنا له، والمنهج المتبع في الدراسة والصعوبات التي اعترضتنا إلى جانب عرض موجز لخطة البحث مع تحليل ونقد لأهم المصادر والمراجع المعتمدة.

الفصل الأول: وجاء بعنوان شخصية إيفرست ليفي بروفنسال ومسيرته العلمية ومؤلفاته و يعد مدخلا للموضوع تندرج ضمنه ستة عناصر، استهللناه بالتعريف بهذا المستشرق حيث تعرضنا إلى نشأته و تعليمه، و ذكرنا المناصب التي تولاها سواء في التدريس أو في الإدارة وحتى نشاطه العسكري، وعلى هذا الأساس كانت حياته زخم متواصل من النشاط لا سيما العلمي، فقد قضى حياته متنقلا بين المعاهد العربية الإسلامية سواء في شمال إفريقيا أو في أوروبا، كما تطرقنا إلى الكتب التي ساهم في تحقيقها ونشرها والتي عدت مادة

أساسية للباحث في تراث الغرب الإسلامي، ومؤلفاته إلى جانب الفهارس التي وضعها، وكذا الأعمال التي شارك في إخراجها سواء مع بعض المستشرقين أو مع المغاربة.

أما في الفصل الثاني قمنا بعرض مشارب اهتماماته التاريخية في تراث الغرب الاسلامي و جهوده في الكشف عن المخطوطات والنشر والتحقيق وكذا منهجه، حيث سلطنا الضوء على مجمل اهتماماته التاريخية، مدققين في الجوانب التي كان يركز عليها، كما بيّنا فيه منهجه المتبع في التّحقيق، وإبراز أهم وسائله وأدواته والأمر نفسه بالنسبة لمؤلفاته دون أن نغفل عن الحديث عن قضية هامة وهي سبقه في الكشف عن مخطوطات غاية في الأهمية تشكل منابعا رئيسية لتراثنا، حيث لم يتاح للباحثين المسلمين الحصول عليها لأسباب لا مجال للحديث عنها، ولعلها نفس الأسباب التي مكّنت هذا المستشرق وغيره من الوصول إلى كنوزنا.

وفي الفصل الثالث الذي حمل عنوان "نماذج من جهوده في التأليف والتحقيق" اخترنا نموذجين أولهما كتاب ألفه بعنوان: "**الحضارة العربية في إسبانيا**" ركّزنا على عنصرين وهما التعريف بالكتاب تعريفا شاملا ومحتوى الكتاب، وقد حاولنا في تناولنا له عرض الأفكار التي جاء بها والتي تبيّن منازعه مراعين الدقة والموضوعية في طرحها دون إقصاء لآرائنا والتي استندنا في بعضها على حقائق تاريخية.

وثانيهما عبارة عن عمل تحقيقي لوثائق تعود للقرن السادس هجري تخص الدولة الموحدية وقد عنونها بـ: "**مجموع رسائل موحديّة من إنشاء كُتّاب الدولة المؤمنية**". تمحورت دراستنا لهذا النموذج حول التعريف بالكتاب وظروف إنجازه من قبل ليفي بروفنسال، ضف إلى ذلك ما احتواه من مضامين تاريخية على اعتبار أن له اهتمامات تاريخية تخص الغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة، إلى جانب عرض المنهجية التي

اتبعها في تحقيقه لهذه الوثائق، مع تسجيل بعض الملاحظات المتعلقة بذلك والتي رأينا من الضروري الإشارة إليها.

وختمنا الموضوع بخاتمة أجملنا فيها مختلف النتائج التي توصلنا إليها على ضوء تناولنا لموضوع مساهمة ليفي بروفنسال في كتابة وتحقيق تراث الغرب الإسلامي. وقد أوقفنا العمل بأهم المصادر والمراجع.

سادسا: تحليل ونقد أهم المصادر والمراجع

لقد تعددت المصادر التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة وتنوعت الرؤى بداخلها إلا أن الكتب التي أخذت قسطاً كبيراً في موضوعنا هذا هي الكتب التي قام ليفي بروفنسال بتأليفها أو تحقيقها، ثم تأتي بعض الدراسات الحديثة التي تحدثت عنه وإن كانت محدودة.

1- المصادر التي حققها ليفي بروفنسال:

ـ الحميري (محمد بن عبد المنعم ، ت/ في أواخر القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي)، له كتاب "**الرّوض المعطار في خبر الأقطار**"، وهو معجم في موسوعة جغرافية شاملة، استخرج منه ليفي بروفنسال الجزء الخاص بالأندلس وعنونه بـ: "صفة جزيرة الأندلس" الذي يحتوي على معلومات قيّمة عن مدن الأندلس في التّحقيق وأقاليمها و استعنّا به في معرفة اهتمامات هذا المستشرق ومنهجه في التحقيق.

ـ ابن الخطيب (لسان الدين، ت/ 717هـ)، كتابه "**أعمال الأعلام فيمن بويع قيل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يُعزّ عن ذلك من شجون الكلام**"، وهو عبارة عن موسوعة في التاريخ العام للعالم الإسلامي، ينقسم إلى ثلاثة أقسام، تناول في القسم الأول المشرق ابتدأه من السيرة النبوية إلى غاية عصر المماليك، بينما تضمّن القسم الثاني تاريخ الأندلس من الفتح إلى عصر المؤلف أي في حدود القرن الثامن الهجري، الرابع عشر

ميلادي، يعتبر من أهم ما حققه ليفي بروفنسال وقد اعتمد عليه في التأليف حول تاريخ إسبانيا الاسلامية.

ـ ابن عذاري المراكشي، (كان حياً سنة 712هـ / 1312م)، له كتاب بعنوان "**البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمَغرب**"، له أهمية خاصة لما يحويه من معطيات مستقاة من مصادر مفقودة لم تصل إلينا، وهو ينقسم إلى خمسة أجزاء، وتكمن أهميته بالنسبة لبحثنا كون ليفي بروفنسال قام بتحقيق جزئين منه في غاية الأهمية وهما الثاني والثالث، كما أعاد نشر الجزء الأول بمساعدة المستشرق جيمس كولان وقد استعنا به في معرفة أدواته في التحقيق.

ـ مؤلّف مجهول: (كان حياً سنة 712هـ / 1312م)، قام بتحقيقه الأستاذ عبد القادر بوباية من أجل الحصول على شهادة الماجستير، وقد تحدث فيه المؤلف عن أصول البربر ومواطنهم وثوراتهم وعلمائهم وسبقهم في الإسلام، وقد أفادنا بشكل رئيسي في معرفة منهج ليفي بروفنسال كونه قد عمل على نشر جزء كبير منه تحت اسم " **نُبَذْ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى**".

ـ ابن مرزوق الخطيب: (ت781هـ / 1379م)، ألف هذا الكتاب في حق السلطان أبي الحسن المريني، واستفدنا منه في تقييم عمل ليفي بروفنسال في النشر وسبقه في الكشف عن مصادر هامة ولأول مرة الخاصة بتراث الغرب الاسلامي، كتاب بعنوان" **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا الحسن**".

2- مؤلفاتـه:

. **الحضارة العربية في اسبانيا** تتجلى أهمية هذا الكتاب كونه دراسة متخصصة في الجانب الحضاري للأندلس، بحُكم أن صاحبه قضى وقتاً طويلا منكبّاً على العمل والبحث في وثائق أصيلة تصور لنا جوانب مختلفة من تاريخ الأندلس، وما يزيد من أهميته هو موقفه المنصف للحضارة الاسلامية ودورها في السير قُدُماً بإسبانيا نحو التقدم، لكن في ذات

الوقت يلاحظ أنه في مختلف فصول الكتاب يؤكد على فكرة أصالة الحضارة في إسبانيا التي يرجعها إلى ذلك الإرث الاغريقي واللاتيني الذي يعتبره عاملا حاسما في نجاح المسلمين في إقامة الحضارة بإسبانيا. وقد استخدمناه في الحديث عن آثاره كما كان أنموذجا لدراستنا في الجانب التطبيقي.

ـ **مؤرخو الشّرفاء**، وهو عبارة عن دراسة تتضمن السير والأدب التاريخي في المغرب الأقصى من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، قام بترجمته إلى اللغة العربية الدكتور عبد القادر الخلادي، ويعد مؤلَّفا في غاية الأهمية إذ أتى بمعلومات استقاها ولأول مرة من مصادر مغربية، وقد قدّم خدمات ثقافية كبيرة للمغرب، حيث كان له دور في بعث جزء كبير من تراثه التاريخي والحضاري والأدبي، وقد استعنّا به في الحديث عن منهج ليفي بروفنسال في التأليف خاصة في تناولنا للشق النظري من البحث.

ـ **مجموعة رسائل موحدية من إنشاء كُتّاب الدولة المؤمنية**، يعتبر واحداً من أهم المصادر التي تؤرخ للموحّدين، يعود إلى فترة القرن السادس هجري تضمن وثائق رسمية تعود للدولة الموحدية وهي بمثابة بيان لمختلف الوقائع التي حدثت أيام الموحدين، وقد كان محل دراستنا كأنموذج لمساهمة ليفي بروفنسال في مجال التحقيق.

3- المراجع التي ألفت حول ليفي بروفنسال:

ـ عبد الرحمان بدوي: كتابه " **موسوعة المستشرقين**"، يعدّ هذا من أهم الموسوعات العربية، وهو عمل علمي هام يعرف بأهم أعلام المستشرقين وأعمالهم، جمع فيها مشاهير المستشرقين وهي مرتبة ترتيباً ألفبائيا، اعتمد على مصادر أجنبية للتأريخ لهم، والملاحظ على أسلوبه أنه لا يحافظ على المسافة نفسها بين المستشرقين الذين ترجم لهم، فهو يمدح بعضهم ويتحامل على البعض الآخر، ويقحم مواقفته وآراءه وعواطفه الشخصية في تقييم

المنحى العام لكل مستشرق على حدى، وقد أعاننا في الحديث عن حياة المستشرق ليفي بروفنسال ومسيرته العلمية.

ـ نجيب العقيقي: كتابه "**المستشرقون**"، يعد موسوعة في تراث العرب مع تراجم لعدد كبير من المستشرقين، منذ ألف عام حتى اليوم، وإحصاء نشاطهم في الكشف والجمع والتقويم والفهرسة والتحقيق والترجمة والتصنيف، ويقع في ثلاث مجلدات ترجمت فصول منه إلى اللغات الأجنبية، ودُعيَ مؤلفه إلى مؤتمرات المستشرقين الدولية، ويعدّ أفضل المؤلفات العربية حول الاستشراق والمستشرقين. وللكتاب أهمية في دراستنا حيث بيّن لنا نشاط هذا المستشرق وغيره في خدمة التراث الإسلامي، وحتى رصد نشاط هؤلاء الذين اشتهروا بحقدهم على الإسلام.

ـ نذير حمدان: له كتاب بعنوان "**مستشرقون، سياسيون، جامعيون، مجمعيون**"، اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على تصنيف المستشرقين على حسب وظائفهم، حيث بيّن من عَمِل منهم في المجال السياسي الدبلوماسي،ومن اشتغل في الجامعات

والمعاهد ، ومن كان عضواً في المجتمعات العلمية، وأعطى نماذج عن هؤلاء من بينهم ليفي بروفنسال في شمال إفريقيا، مُركّزا عمله على وضع تعقيبات على كل فئة، وقد استعملناه في التعريف بالشخصية محل الدراسة ومعرفة خلفيتها الفكرية.

4- الدراسات الأجنبية:

ـ مجلة أرابيكا: هي مجلة مختصة بالمستعربين الفرنسيين ونظرائهم، قام بتأسيسها المستشرق إفريست ليفي بروفنسال، وهي دورية تصدر ثلاث مرات في السنة من قبل قسم الإسلاميات في جامعة باريس، وقد استفدنا منه في معرفة حياته وآثاره.

ـ مجلة هسبريس: صدرت سنة ألف وتسعمائة وواحد وعشرين، من قبل هنري باسيه، تصدر كل ثلاث أشهر في باريس، بإشراف معهد الدراسات المغربية في الرباط، وقد نُشرت بها العديد من الأبحاث والأعمال التي أشرف على تحقيقها، وقد اعتمدناها في الحديث عن عمله التحقيقي في دراسة أنموذج من كتبه في مجال التحقيق وهو "**مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية**".

الشكـر و العرفـــان:

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور الطاهر بونـابـــي الذي قبل الاشراف على هذا العمل و أفادنا بآرائه السديدة و توجيهاته الحكيمة.

الفصل الأول:

شخصية ليفي بروفنسال، مسيرته العلمية وآثاره

---

1. **تعريفه ، المناصب التي تولاّها**
   - أ. مولده ونشأته
   - ب. المناصب التي تولاها
   - ج. وفاته
2. **آثــاره**
   - أ. تحقيقاته في تراث الغرب الإسلامي
   - ب. أعماله في التأليف
   - ج. جهوده في الفهرسة

1. تعريفه والمناصب التي تولاها

لقد خاض المستشرق ليفي بروفنسال تاريخ الغرب الاسلامي تحقيقا وتأليفا، وقد استطاع بذلك أن يظهر الكثير من المصادر المهمة التي كانت حبيسة الخزانات والمكتبات، مما جعله متخصصا في الدراسات التاريخية المغربية و الأندلسية . فمَن تكون هذه الشخصيّة، وما هي الإنجازات التي قام بها حتي تكون له كل هذه الحظوة ؟

أ. مولده ونشأته:

ولد المستشرق[1] **إيفريست ليفي بروفنسال Evariste :Levi provençal** في الجزائر العاصمة، في سنة ألف وثمانمائة وأربعة وتسعين[2].

وهو فرنسي الأصل ينحدر من عائلة يهودية[3]، قام بمزاولة دراسته حتى مرحلة الثانويّة بمدينة قسنطينة[4]، حيث كانت نشأته العلمية، ثم عاد إلى مسقط رأسه وتمكن من الالتحاق بكلية الآداب، وفي تلك الأثناء أتيح له التعرف على أستاذين كبيرين[5] كان لهما أثرا كبيرا على مسيرته العلمية، وساهما بدورهما في صقل شخصيته كمؤرخ وأديب ومهتم بالأثار[6].

---

[1]– يطلق هذا المصطلح على كل باحث غربي أو عالم، يتناول الشرق عقيدة وتاريخاً وثقافة ولغة موضوعاً للدراسة والتحليل، أنظر: محمد حسن زماني، الاستشراق تاريخه ومراحله، مجلة دراسات استشراقية، العدد الأول، 2014، ص181. محمد الغزالي، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ط5، دار السلام للنشر والتوزيع، د.ت، ص 04.

[2]– عبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، ص 520.

[3]– نذير حمدان، مستشرقون، سياسيون، جامعيون، مجمعيون ، ط1، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، د.ت، ص 103.

[4]– Regis Blachére, Evariste Lévi Provençal (1894 - 1956), Arabica, 1956, p 133.

[5]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ترجمة عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص 09.

[6]– المرجع نفسه، ص09 – 10.

حيث تمكّن الأستاذين من جعل ليفي بروفنسال يسلك طريقه نحو الاستشراق[1]، كان أولّهما الأستاذ "جيروم كوربينيو" الذي حبّبت إليه الاهتمام بالتاريخ ودراسة الآثار، أما الأستاذ الثاني هو "روني باسيه" [2] فقد استطاع بدوره تقديم المساعدة له في التعمق في دراسة اللغة العربية، وتوجيهه للعناية بالفهارس العربية وخاصة المخطوطات[3].

جمع ليفي بروفنسال بين عدّة فنون فأجاد فيها، فهو المؤرخ والأديب والسياسي والأستاذ والعسكري حيث قال عنه الباحث نذير حمدان: "هو الفرنسي واليهودي والاستعماري والأستاذ الجامعي"[4] . وكانت ميولاته دراسة الغرب الإسلامي[5] خلال

---

[1]– الاستشراق، لغة هي كلمة مركبة من الشرق وإضافة إلى الحروف الزائدة الهمزة والسين والتاء، أ،س،ت، والتي تعني في العربية طلب الشيء، فالاستشراق إذا طلب الشرق، اصطلاحاً إذا أردنا أن نحدد المفهوم الاصطلاحي للاستشراق فيجب أولاً النظر إلى أحد المعاجم الحديثة ثم إلى رأي علماء الغرب وعلماء العرب، حيث جاء في بعض المصادر اللغوية الحديثة أن الاستشراق هو طلب علوم الشرق ولغاتهم وحضارتهم، وهو دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق من عادات وتقاليد وأدب وثقافة وعلوم ... الخ. أنظر: بن حدو سعاد، قيطون نعيمة، الاستشراق وأثره في الحضارة العربية الاسلامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2011–2012، ص12.

[2]– روني باسيه، Riné Basset "1855– 1924" هو أستاذ جامعي تخرج من مدرسة اللغات الشرقية، قام بتحقيق العديد من الكتب من التراث الاسلامي وترجمتها من أهم الكتب التي ترجمها نهج البردة للبوصيري، أنظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ط4، دار المعارف، القاهرة، ص225.

[3]– عبد القادر بوباية، "المستشرقون وكتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا"، مجلة المؤرخ العربي، العدد 45، ص01.

[4]– نذير حمدان، المرجع السابق، ص 103.

[5]– الغرب الإسلامي يشتمل على البلاد التي دخلها الإسلام وبقي فيها أولهم في الجناح الغربي لعالم الإسلام، وهذه البلاد تنقسم إلى خمس مناطق رئيسية:

1/ المغرب: ويشتمل على البلاد الشمال الإفريقي المختلفة الممتدة من حدود مصر الغربية إلى المحيط الأطلسي.

2/ الحوضان الأوسط والغربي للبحر المتوسط: ويدخل في ذلك كل جزائر البحر الأبيض المتوسط الواقعة في هذين الحوضين مثل صقلية وقوصرة والأراضي القريبة منها مثل جنوب إيطاليا وما قرب منها إلى الجزائر مثل جزيرة مالطا.

3/ الأندلس: ويراد بها الأراضي التي سيطر عليها المسلمون من شبه الجزيرة الأيبيرية وتتبعها الجزائر الشرقية المعروفة بالبلبار، بالإضافة إلى الصحراء الغربية وغرب إفريقية الإسلامي، وقد أطلق الغربين من الفرنسيين خاصة اسم "L'occident musliman". أنظر: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، 2004، ص 24.

العصور الوسطى، حيث تفرّغ للدراسات العليا المعمقة فيما يخص الحضارة العربية الإسلامية بصفة عامة وبلاد المغرب والأندلس بصفة خاصة[1].

وقد قال عنه عبد الرحمان بدوي في موسوعته أنه: "مستشرق فرنسي اشتهر بأبحاثه في تاريخ المسلمين في إسبانيا"[2] . والملاحظ أن المستشرق ليفي بروفنسال كان مجال تخصصه على وجه الدقة الأندلس، كما عُرف عنه أنّه أيضا من بين المستشرقين الذين اهتموا بدراسة المغرب الإسلامي ـ شمال إفريقيا ـ من حيث تاريخه وجغرافيته وتركيب سكانه، وبالنظر للعلاقات التاريخية والروابط التي كانت تربط بين إسبانيا والمغرب، فقد اهتم الباحثون الفرنسيون بهذه العلاقة الوثيقة، وقد تميز فيهم المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، وأصبحت جميع الأبحاث في هذا المجال عالة عليه وذلك نظرا لما امتاز به من تحليل وعمق ودقة[3]، وبذلك يعدّ زعيم البحث في الفكر الإسلامي في الغرب، لكثرة أبحاثه ودراساته حول العدوتين المغرب والأندلس فضلا عن أبحاثه حول المشرق[4]، وقد أكملت أبحاثه واكتشافاته التعريف بالعلوم الإسلامية في إسبانيا المسلمة.[5]

وقد تحصل على شهادة الليسانس في سنة ألف وتسعمائة وثلاثة عشر[6] من كليّة الآداب، وفي سنة ألف وتسعمائة وأربعة عشر تمكّن من الالتحاق بالجيش الفرنسي في الشرق خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أصيب في وقعة الدردنيل، حيث يذكر الباحث

---

[1]– عبد القادر بوباية، المستشرقون وكتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 05.

[2]– عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 520.

[3]– ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية،ج2، ط1، دار المدار الاسلامي، بيروت، 2002، ص 114.

[4]– له عدة أبحاث حول المشرق، وقد تمكن من زيارة الإسكندرية، من أهم أعماله نسب قريش للزبيري وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي.

[5] – Lévi provençal , Histoire de l’Espagne musulmane, Edition G.P, mausiomneve, Paris,1950, p30.

[6]– يحيى مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص ص 975، 976 ، على الرابط الإلكتروني:
www.alkotob.com ، أنظر: عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 520.

نذير حمدان على أنه كان للمستشرق ليفي بروفنسال نشاطات عسكرية، وبعد إصابته في تلك المعركة وتعرضه لعدة جروح، جرى نقله إلى الإسكندرية وذلك من أجل تلقّي العلاج.[1] وبعد شفاءه توجّه إلى فرنسا ثم بعد ذلك تمكّن من التنقّل نحو المغرب الأقصى، حيث تمّ تعيينه ضابطًا في الشؤون الإسلامية[2]. وقد ذكر المؤرخ السياسي سالم الحاج أنه: "عهد إليه بقيادة موقع في وادي ورجلة قرب حدود الريف بالمغرب" وقد كان لهذا أثر كبير في رسم اتجاهه وفكره، حيث تسنّى له اختيار الدراسات العربية الإسلامية[3]. وبعد عدّة سنوات توسّع اهتمامه ليشمل إسبانيا الإسلامية، فإنه لا يمكن الفصل بين تاريخ المغرب الإسلامي وتاريخ إسبانيا الإسلامي[4]، وكان له نشاط كبير في في العديد من الجامعات العربية والفرنسية. فخلال سنة ألف وتسعمائة وتسعة عشر تمّ انتدابه من قبل الماريشال ليوطي [5] وذلك من أجل العمل بمعهد الدراسات العليا بمراكش، بمراكش، ثم تمّ تعيينه مدبراً لإدارة المعهد وذلك بين سنتي ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون وألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين[6]، وقد تقدّم في تلك الأثناء برسالة دكتوراه وقد كانت تحت عنوان مؤرخو الشرفاء[7]، وتتمتها نصوص الأوارغة العربية[8]. وهي عبارة

---

[1]– نذير حمدان، المرجع السابق، ص ص 114، 115.

[2]– نجيب العقيقي، المرجع السابق ، ص 293.

[3]– ساسي سالم الحاج، المرجع السابق، ص ص 14،15.

[4]– وفاء الخميس، المرجع السابق، ص ص 14،15.

[5] – المارشيل ليوطي هو: قائد الحماية الفرنسية (الاستعمار الفرنسي)، أنظر: ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص06– 07.

[6]– أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، المكتبة الأنجلو مصرية، 2006، ص107، (وقد اختلف الباحثون حول السنة التي قدمت فيها الرسالة، حيث يذكر البعض خلال سنة 1920 والبعض الآخر يذكر بين سنتي 1925 إلى 1935، وهناك من يذكر في سنة 1922م).

[7]– هو عبارة عن بحث في كتب التاريخ والسير في مراكش ما بين القرن السادس عشر حتى القرن السابع عشر ميلاد، ميلاد، باريس، عند الناشر Le Iroux، 1922، ويقع في 480 صفحة أنظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 520.

[8]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص293.

عن بحث مخصص للغة جبالة (جبالا) القاطنة شمال المغرب[1]. إذ اقترح عليه موضوعها أستاذه روني باسيه[2]، وقد تمكّن من مناقشته لرسالته الدكتوراه في الجزائر العاصمة خلال سنة ألف وتسعمائة واثنان وعشرين[3].

ولقد ساهمت الأبحاث التي اطلع عليها لإنجاز هذا العمل بدورها في اكتسابه ملكة النقد والتقصي والتحليل، وتأهيله لمعرفة أهمية محتوى المخطوطات العربية وتقديره لها، ففي خلال سنة ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين قامت وزارة التعليم الفرنسية بتوجيهه إلى مكتبة الإسكوريال [4] لفهرستها، ووضع قائمة بما تحتويه من مخطوطات والتي ترجع في معظمها إلى خزانة السلطان زيدان التي استولى عليها الإسبان في عرض البحر؛ ومن خلال إنجازه لهذه المهمة التي كلّف بها، تمكّن من التعرّف على العديد من كبار المستشرقين الإسبان المهتمّين بتراث الأندلس خاصة،ومعرفة الدراسات التي قاموا بنشرها،

---

[1]– نشر في باريس، 1922/ عند الناشر le rousc ، تقع في 285 صفحة ومرفقة بخريطة، أنظر: عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 520، 521.

[2]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 11.

[3]– ليفي بروفنسال، المرجع نفسه، ص 09، أنظر: يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 975، 976.

[4]– تقع هذه المكتبة في إسبانيا أسسها الملك فيليب الثاني ملك اسبانيا سنة 1557، جمع نواتها، ولم تكن تزيد عن 173 مخطوطاً عربيا من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية التي كانت موجودة بمدن الأندلس وخاصة غرناطة، ثم أضيف إليها سنة 1614 مكتبة مولاي زيدان سلطان مراكش السعدي الذي استولى القراصنة الإسبان على كل أمتعته، فأمر ملك اسبانيا في ذلك الحين بوضع المخطوطات التي قارب عددها أربعة آلاف مخطوط في مكتبة الإسكوريال ، ثم بعد نشوب حريق في هذه المكتبة أدّى إلى حرق الكثير من المخطوطات العربية، قام ميخائيل العزيزي الماروني اللبناني بوضع فهرس لها خلال سنة (1849)، فدرسها ورتّبها على حسب موضوعاتها، ثم أكمل ديرنبورغ فهرسة المخطوطات العربية في هذه المكتبة فأصدر فهرس في جزئين، ثم أتى المستشرق ليفي بروفنسال فأكمل عمل ديرنبورغ في عملية الفهرسة فأصدر جزئين آخرين الثالث والرابع. ومن فوائد هذا الفهرس أنه يعرّفنا على أصل المخطوطات العربية ومن أين أتت، أنظر: محمد ماهر حمادة، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب، فكراً ومادة، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، 1995، ص 306.

بالإضافة إلى العثور على مخطوطات قيمة وهامة حول تاريخ العدوتين، والتي تحمل في ثناياها معطيات مهمة تتعلق بالجانب الاجتماعي والأدبي[1].

وبفضل هذه المهمّة أيضا التي انكبّ على إنجازها تمكّن من إدراك ما تحتويه وتمتلكه بلاد الأندلس من آثار الحضارة الإسلامية [2]، ورؤية ما تزخر به من معالم عمرانية وآثار إسلامية، وما تمتاز به من تقاليد اجتماعية واقتصادية وفلاحية ذات طابع مشرقي أو مغربي[3]، ومنذ تلك الزيارة صار يتنقل إلى بلاد الأندلس كثيرا ويتجوّل في مدنها، مواصلا عملية البحث والتنقيب وذلك لأجل معرفة ما تنطوي عليه خزائنها[4]. وهذا ما ساهم بدوره في تبلور اتجاهه الفكري في الاهتمام بتاريخ الأندلس "إسبانيا الإسلامية " فكانت له عدة آثار حولها.

---

[1]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 11.

[2]– له مؤلفات حول الأندلس يبرز فيها آثار الحضارة الإسلامية في بلاد الأندلس ، حيث يذكر في كتاب العرب في الأندلس هذه الآثار الإسلامية بشبه جزيرة ايبيريا ، وكيف ساهمت بدورها في نهضة الغرب ، أنظر: ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ، ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 05.

[3]– عبد القادر بوباية ، المستشرقون وكتابة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 02.

[4]– ليفي بروفنسال ، المرجع السابق، ص ص 11–12.

ب. المناصب التي تولاهـــا:

لقد أوكلت للمستشرق إيفريست ليفي بروفنسال العديد من المهام، حيث تقلد مناصب مختلفة[1]، فقد تم تعيينه في مناصب إداريّة وفنيّة وتدريسيّة إلى جانب مشاركته أيضا في عضوية المجلاّت المختلفة[2] والمجمّعات العلميّة [3].

اشتغل ليفي بروفنسال في التدريس حيث عيّن سنة ألف وتسعمائة وسبعة وعشرين ، أستاذا لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية من قبل كلية الآداب بالجزائر[4].

فقام بتقسيم وقته بين الرباط والجزائر، ثم بين هذين البلدين وبين مهمّة التدريس في السوربون[5] حيث كان أستاذا للحضارة الإسلامية ومدير المعهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس[6] إذ يعدّ من أهم أعلام السوربون البارزين[7].

وبهذا فقد كان لليفي بروفنسال مجهودات في التدريس، داخل كلية الآداب بالجزائر فاهتم بتاريخ العرب وكتاباتهم ، وفي فرنسا كان يزاول مهنة تعليم الحضارة الإسلامية،

---

[1]– جيمس كولان، الأندلس، إبراهيم خورشيد، واخران، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص 11.

[2]– يذكر نذير حمدان على أنه هناك مستشرقين قاموا بأعمال فكرية متنوعة لا يظهر فيها الاتجاه الاستعماري بشكل واضح ومباشر، مثل قيامه بعضوية مجمع أو أكثر من المجاميع العربية أو تسلّمه عمادة كلية أو جامعة أو ممارسة التدريس في فرع له صلة بالتاريخ والإسلاميات والعالم الإسلامي كالمستشرق ليفي بروفنسال، أنظر: نذير حمدان، المرجع السابق، ص 69.

[3]– يعد ليفي بروفنسال من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، واللغوي بالقاهرة، أنظر: عبد الغفار حميدة ، طبقات المستشرقين ، ط6، مركز المدينة المنورة للدراسات الاستشراقية، 2017، ص01.

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 293، 294.

[5]– جامعة السوربون: في باريس بدأها الأب روباري سوربون بهبة منه، ثم جدد بناءها الكاردينال ريشيليو وضمها نابليون إلى جامعة باريس، وعني فيها بدراسة الآداب وتاريخ الفن الإسلامي المغربي، وتاريخ الشعوب الشرقية في اللغة والألسنية والحضارة العربية، أنظر: وفاء الخميس، المرجع السابق، ص 11.

[6]– أحمد فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، د.ت، ص07.

[7]– ليفي بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها (ألفها بين عامي 1947–1948)، ترجمة عبد عبد الهادي شعيرة، المطبعة الميرية، القاهرة، 1901، ص 05.

وخلال سنة ألف وتسعمائة وخمسة وثلاثين طلب إعفاءه من إدارة معهد الرباط، وذلك لأجل التفرغ للتدريس من جهة والتأليف والبحث من جهة أخرى، فتمّ له ذلك وعُيّن كمدير شرف للمعهد[1].

وفي سنة ألف وتسعمائة وثمانية وثلاثين قامت كلية الآداب بجامعة القاهرة باستدعائه كأستاذ زائر[1]، حيث تم تعيينه عضوًا في اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني"[2]، فألقى ثلاث محاضرات في الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة عن الحضارة العربية في إسبانيا باللغة الفرنسية[3].

ومع دخول سنة ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثين تم تجنيده في القيادة العليا بشمالي إفريقيا، وتم تسريحه في منتصف سنة ألف وتسعمائة وأربعين وقامت حكومة فيشي بإحالته على المعاش ، حيث عاد إلى التدريس[4]. وبعد انقضاء الحرب العالمية الثانية تم تم انتدابه أستاذًا للعربية والحضارة الإسلامية بجامعة باريس[5].

وبين سنتي ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين وألف وتسعمائة وأربعة وأربعين قامت الحكومة الفرنسية بتكليفه بمهام خطيرة بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق[1]، وقد تمكّن من التملّص من القوانين التي صدرت ضد اليهود[6] بعد انهزام فرنسا سنة ألف وتسعمائة وأربعين، وذلك بفضل وساطة بعض أصدقائه فتم إعفاؤه من تطبيق القوانين عليه[7].

---

[1]– جيمس كولان ، المرجع السابق، ص ص 11–12. ينظر: ليفي بروفنسال: مؤرخو الشرفاء، ص 12.

[2]– نسخة خاصة كانت ملك الأستاذ ليفي بروفنسال ورمزها "ب" عدد أوراقها 104 صفحة، وعدد الأسطر في كل صفحة 33، خطها مغربي مزود ببعض الشكل أنظر: ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1998، ص 08.

[3]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي،ط3،دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 05.

[4]– نجيب العقيقي ، المرجع السابق، ص 294.

[5]– نفسه، ص ص 294،295.

[6]– وفاء الخميس، المرجع السابق، ص 27.

[7]– نذير حمدان ، المرجع السابق، ص 103.

ثم قام وزير التربية الفرنسية بإلحاقه بديوانه بباريس، فوكيلاً لمعهد الدراسات السامية[1]، وخلال سنتي ألف وتسعمائة وسبعة وأربعين وألف وتسعمائة وثمانية وأربعين قامت جامعة فاروق الأول باستدعائه لزيارة كلية الآداب ، حيث قام بتلبية الدعوة وكان من جهوده في زيارته للإسكندرية ستة محاضرات [2].

وبهذا يتبيّن لنا أنّه كان للأستاذ ليفي بروفنسال نشاط كبير في العديد من الجامعات العربية والفرنسية، وبالنظر إلى مشواره في رحاب الجامعة العربية والفرنسية نجده قد قضى خمسة وثلاثين سنة من عمره فيها، حيث يذكر حمدان نذير أنه : " يعتبر واحدًا من المستشرقين الجامعيين الذين يعدّون أعلامًا بارزة عُرفوا بنشاطهم الفكري العالي الغزير "[3].

الغزير "[3].

ولم يكتف ليفي بروفنسال بالتدريس فقط، بل تولى أيضا منصب مدير للمطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية[4] لعدة سنوات كانت آخرها سنة ألف وتسعمائة وثلاثين[5].

---

[1]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 11.

[2]– تناول ليفي بروفنسال في المحاضرات الثلاثة الأولى الشعر الأندلسي بفنونه الثلاث "القصائد،الموشحات، الزجل" ثم أفاض في الحديث على مدى تأثير الشعر الأندلسي في الشعر الأوربي خلال العصر الوسيط، وتكلم في المحاضرات الثلاث الأخرى عن غرناطة وقصر الحمراء ، وعن مدن المغرب الإسلامي والأندلس، ونظمها المدنية والباحث المطلع على هذه المحاضرات يرى أن المستشرق ليفي بروفنسال قام بمعالجة موضوعين من أهم المواضيع التي لها علاقة بتاريخ المغرب والأندلس، وقد ضمنها خلاصة ما وصل إليه بحثه ، أنظر: ليفي بروفنسال ، سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس، ص 05.

[3]– نذير حمدان، المرجع السابق، ص 128.

[4]– دائرة المعارف الإسلامية هي موسوعة أصدرها المستشرقون بالانجليزية والفرنسية والألمانية ، وهي موسوعة كاملة عن الإسلام دينا وتاريخا وحضارة وآدابا وعلوما واقتصادا وسياسة وأعلاما، وتسمى في العربية " دائرة المعارف الإسلامية وهي تقع في أربع مجلدات" أنظر: إبراهيم عوض، دائرة المعارف الاستشراقية– أضاليل وأباطيل، ط1، مكتبة البلد الأمين، 1998، ص ص 04-05.

[5]– جيمس كولان، المرجع السابق، ص 11.

ومن جهوده أيضا أنه قام بإنشاء **مجلة آرابيكا Arabica** للدراسات العربية [1]. كما قام بإكمال ما بدأه سلفه تسيبولد[2] في دائرة المعارف الإسلامية، ومن خلال مناصبه وأعماله في التدريس بجامعات باريس والجزائر، وبالمعاهد العليا بتونس والرباط، تمكّن وبمساعدة السلطات الفرنسية من العيش طويلا في تلك الأماكن والتجول فيها شبرًا شبرًا وبهذا تأصلت فيه الحضارة الأندلسية[3].

بهذا نرى أن حياة ليفي بروفنسال تنوعت بين إدارته للمعاهد ومزاولته للتدريس في الجامعات؛ وقد تمت مكافئته على جهوده المبذولة سواء في الحرب أو مساهمته الكبيرة في الاستشراق حيث عُدَّ المرجع الأول في الغرب لتاريخ الأندلس ،[4] وتجلّت مكافئته في منحه أوسمة رفيعة وتعيينه رئيسًا وعضوًا مشاركًا في العديد من المجمعات كالمجمع الإسباني والجمعية الملكية الآسيوية[5].

وقد قال عنه نذير حمدان أنه : " استطاع بذكائه الماكر أن يخفي مشاعره اليهودية رغم أنه تورط في الكثير من كتاباته في الإساءة إلى الإسلام والنفور من مجتمع المسلمين"[6] ، ويذكر أن المستشرق ليفي بروفنسال من الذين ساهموا في خدمة

---

[1]– مجلة آرابيكا Arabica، 1954 هي مجلة للمستعربين الفرنسيين ونظرائهم، أسسها المستشرق ليفي بروفنسال، تصدر ثلاث مرات في السنة عن قسم الإسلاميات في جامعة باريس، أنظر: وفاء الخميس، المرجع السابق، ص 16، نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص ص 146، 147.

[2]– تسيبولد: ولد سنة 1809 سنة 1921، تخرج من جامعة توبنجن، كان يتقن عدة لغات كالعربية والفارسية والسريانية، صنف معجما لاتينيا عربيا وفهرس المخطوطات العربية في جامعة توبنجن له بحوث في المفردات العربية، إسبانيا العربية، الإدريسي، البلاذري، الطبري، أنظر: جيمس كولان، المرجع السابق، ص 10.

[3]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 05.

[4]– جيمس كولان، المرجع السابق، ص 11.

[5]– المجلة الملكية الآسيوية 1822، تصدرها الجمعية الآسيوية الفرنسية في باريس ، كل ثلاثة أشهر وتُعنى بالعرب تاريخا وحضارة وجغرافية وثقافة حتى أصبحت من أوسع مصادر الاستشراق في الغرب وأوثقها. أنظر: نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1، ص 148.

[6]– نذير حمدان، المرجع السابق، ص 103.

الاستعمار حيث عمل على التعليم والتدريس في الجامعات الاستشراقية الفرنسية أو التي لها صلة بفرنسا، كما ساهم بدوره في التجنيد داخل الجيش الفرنسي، وساهم فكريا بتأليف مجموعة من الكتب والأبحاث كان لها أثرها السلبي في مدّ الاستعمار الفرنسي لما يحتاجه من أخبار[1]، ونظرا لمساهمته في التجنيد ضمن صفوف الحرب وجهوده في الاستشراق فقد كانت له العديد من المكافئات[2].

كما كرّس حياته في البحث والتنقيب والنشر والتأليف و التدريس و المشاركة في الندوات العلمية والمؤتمرات الاستشراقية، وبهذا كانت حياة إيفريست ليفي بروفنسال حركة دائبة منتجة ورحلات متواصلة للاستكشاف والبحث[3]، إذ بذل جهده في نشر الأعمال التاريخية والأدبية وهذا ما نسهب عنه في الحديث عنه لاحقا. حيث يحسب عليه أنه قدم لنا في أبحاثه حول الغرب الإسلامي عددًا هائلاً، وبهذا تنوعت حياة ليفي بروفنسال بين إدارته للمعاهد والموسوعات، ومزاولته للتدريس في الجامعات العربية من جهة والفرنسية من جهة أخرى.

وقد أظهر تأييده لثورة الجزائرية في سنواتها الأولى رغم وجهته الاستعمارية والفكرية، و" ظهر أيضا في تكذيب زملائه المستشرقين أمثال دوزي وبلاثيو سوفليان" في مقدمته التي كتبها في كتاب تاريخ قضاة قرطبة للنُبّاهي[4].

---

[1]– وفاء الخميس، المرجع السابق، ص 27، أنظر: نذير حمدان، المرجع السابق، ص ص 103–104.

[2]– جيمس كولان، المرجع السابق، ص 11.

[3]– ليفي بروفنسال ، مؤرخو الشرفاء، ص ص 12–13.

[4]– نذير حمدان، المرجع السابق، ص 103.

ج. وفـــاتـــــه:

بعد حياة كرّسها في البحث والتنقيب والنّشر والتّأليف والتّدريس، ومشاركات عديدة في الندوات العلمية والمؤتمرات الاستشراقية ، وبعد حركة متواصلة منتجة ورحلات عديدة للاستكشاف والبحث[1] .

بعد كل تلك الجهود المضنية التي قام بها إيفريست ليفي بروفنسال ، التي كان يطمح من خلال دراسته لتاريخ الأندلس أن يمضي بهذا التاريخ حتى نهاية دولة الإسلام في هذا الجزء من العالم الإسلامي، إلاّ أنّ المنية وافته في السادس والعشرين من شهر مارس من عام ألف وتسعمائة وستة خمسين[2].

2. آثـــــاره

لقد وقف ليفي بروفنسال عمره على حضارة الأندلس والمغرب، في مختلف جوانبها وقد قدّم الكثير من الأبحاث والكتب والمقالات والمخطوطات، حيث لم يترك مجالا إلا وكتب فيه، إذ عمل على تحقيق أعداد هائلة من المخطوطات ونشرها، وفهرستها، بالإضافة إلى التأليف حول الغرب الإسلامي، وقد نجح في الإلمام بعدد كبير من الأبحاث حول الأندلس خاصة والمغرب عامة، حيث يذكر المستشرق ج.م. كولان أن له مؤلفات عديدة في هذا المجال فيقول : " ولليفي بروفنسال دراسات وبحوث تعزّ على الإحصاء معظمها في المغرب والأندلس"[3]. والملاحظ أنه اهتم بالجانب الأدبي أيضا في أبحاثه عن الأندلس ، وفيما يلي سنحاول عرض أهم آثاره التي بقيت لنا ونظرا لأهميتها لا نستطيع الاستغناء عنها في أبحاثنا وحتى الأعمال التي شارك بدوره في إخراجها:

---

[1]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص ص 12–13.

[2]– ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 09.

[3]– ج. س كولان، المرجع السابق، ص 12.

أ. تحقيـقه في تـراث الغـرب الإسلامـي:

ـ **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا الحسن** لابن مرزوق الخطيب[1]، وهو نص جديد في التاريخ المريني[2]،(ت/781هـ) يحتوي على أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب الأوسط، حيث يبرز حديثا عن حاضره تلمسان في العديد من الجوانب، ويتناول سيرة السلطان أبي الحسن المريني؛ نشر في باريس سنة ألف وتسعمائة وخمسة وعشرون ، مرفوق بترجمة واقتباس وتعليقات[3]. ويقع في اثنان وثمانين صفحة[4].

وقد قدّم ليفي بروفنسال "المسند تقديما علميّا متعمّقا للبحث الحديث" [5] مركّزا على اكتشافه مخطوطا له في مكتبة الريال موناستيري وبابا بالإسكوريال[6]، وهو الذي عرّفنا به حيث صنّف هذا المخطوط، وبعد عام من ذلك أشرف على نشر دراسته التي تحتوي على التعريف بالمؤلف والكتاب وتحقيق وترجمة وقد انتقى منه بعض الفقرات المتعلقة بالتاريخ الوضعي ، ويعد هذا المخطوط الذي نشره من أهم الدراسات الأثرية والتاريخية المتعلقة بالمغرب خلال العصر الوسيط[7].

ـ **رسائل الإمام المهدي والخليفة عبد المؤمن**، نشرها ليفي بروفنسال في باريس سنة ألف وتسعمائة وثمانية وعشرين وهي ضمن مجموع من الوثائق[8].

---

[1]– عبد القادر بوباية، المستشرقون وكتابة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 03.

[2] –Un nouveau texte d'histoire mérivide de Musnad d'Ibn Marzuk, Hespéris,1925, p1-82.

[3]– ليفي بروفنسال ، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، ج10، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، 1941، مقدمة المحقق.

[4]– يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 978.

[5]– ابن مرزوق محمد التلمساني، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 12.

[6]– ذكر ليفي بروفنسال أن المخطوط لابن مرزوق هو المجموع الوحيد ، لكن يوجد مخطوط آخر بمكتبة الرباط ما جعله يخطئ في بعض الاستنتاجات بصفة جزئية ، أنظر : ابن مرزوق، المرجع نفسه، ص 64.

[7]– المرجع نفسه، ص 74.

[8]– نشرها ضمن مجموع:

Document inédits d'histoire almohade, paris ; Libraire orientaliste Paul Guethner, 1928, p p 1-17.

ـ **الجامع الصحيح لأبي عبد الله البخاري**، عن نسخة بخط أبي عمران موسى بن سعادة الأندلسي [1].. منقولة بالتصوير الشمسي، الجزء الأول[2] من خطه الأصلي وضعه في مرسية سنة 492هـ، ونشر بمطبعة قوتنز "كتناز" سنة ألف وتسعمائة وسبعة وعشرين[3]، مع تصديره بمقدمة بالعربية باسم"التنويه والإشادة، بمقام رواية ابن سعادة" للمحدّث المغربي محمد عبد الحي الكتاني[4].

مع مقدمة أخرى بالفرنسية لليفي بروفنسال ويقع في مائة وسبعة وسبعين صفحة عدا المقدمتين[5].

ـ **نُبذ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى**، منتخبة مادته من كتاب "مفاخر البربر" لمؤلف مجهول، قام الأستاذ ليفي بروفنسال بنشر جزء كبير منه[6] وقد تمكّن من

---

[1]– أبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى الناصر عبد الرحمن بن محمد من أهل بلنسية، سمع من أبي علي الصد في روايته البخاري، ت/522هـ وقد وصف المنوني هذه النسخة حيث قال: وهي بخط أبي عمران موسى بن سعادة البلنسي، وقد كتبها مجزأة في خمسة أسفار واستنتجها من أصل شيخه وصهره أبي علي الصدفي، وفرغ من تعليقها في العشر الأخير من ذي القعدة عام 492هـ، ثم قال : " ... أما النسخة الأصلية التي بخط ابن سعادة قد استعارها من مستشرق معروف وهو ليفي بروفنسال ، ولعله كان يحاول تصويره نظير عمله في السفر الثاني، غير أنه توفي ولم يعد المخطوط إلى سفره بالخزانة العامة بالرباط، أنظر: محمد المنوني، قبس من عطاء المخطوط المغربي ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999، ص 102، ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، ص 169.

[2]– ليفي بروفنسال ، مؤرخو الشرفاء، ص 13.

[3]– عبد القادر بوباية، المستشرقون ودراسة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 03.

[4]– عبد الحي الكتاني: هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسن الادريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، عالم عالم بالحديث ورجاله توفي سنة 1382هـ له معرفة كبيرة بالحديث شرحا وتعديلا، اضطرابا وتعديلا، صحة وسقما، من مؤلفاته رفع الأصر ودفع الغير عن إجماع الحافظ أبي بكر، الإجازة الصغرى... أنظر : عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والسلسلات، تحقيق : إحسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي ، 1982،ص ص 7-17.

[5]– نواف بن محمد عبد الله آل رشيد، مع المخطوطات ، رواية ابن سعادة للبخاري حبيسة الخزانة، جريدة الرياض، العدد 14760، 2008، ص 01 ، أنظر: محمد المنوني، المرجع السابق، ص 103.

[6]– مؤلف مجهول، مفاخر البربر ، دراسة وتحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق للنشر والتوزيع، 2005، ص 24.

اكتشافه وحصل على النسخة "د" حيث يورد اسم الكتاب في نهاية المقدمة[1]، نشر بالرباط سنة ألف وتسعمائة وأربعة وثلاثين[2] وهو يحتوي على مائة وواحد صفحة[3]. اثنان وثمانون صفحة منها تتضمن النبذ التاريخية المختارة من المخطوط أما بقية النشرة تتضمن فهارس.

ـ **كتاب صلة الصلة**، القسم الأخير لأبي جعفر أحمد بن ابراهيم ابن الزبير الثقفي، نزيل غرناطة، يعد من أكبر معاجم الأعلام الأندلسية والمغربية، يحتوي على كثير من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية المتعلقة بالعدوتين[4]، الذي ذيل به به على كتاب الصلة لابن شكوال وأضاف لها مجموعة ضخمة من تراجم الأندلسيين الوافدين عليها من الغرباء، نشره ليفي بروفنسال في الرباط سنة ألف وتسعمائة وثمانية وثلاثين[5].

ـ **صفة جزيرة الأندلس** في العصور الوسطى منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار "لابن عبد المنعم الحميري (ت726هـ/1326م)[6]، يعد من أهم المعاجم الجغرافية، يحتوي على معلومات قيمة حول جغرافية المغرب والأندلس بصفة خاصة،

---

[1]– اعتمد ليفي بروفنسال على النسخة د/1020 وهي توجد ضمن مجموع مبتور الأول وهي مكتوبة بخط مغربي متوسط الجودة، يحتوي على عناوين بارزة بالحبر الأحمر أمّا الأصل فهو مكتوب بالحبر الأسود، أنظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 28.

[2]– نشر ليفي بروفنسال سنة 1953 نصا عظيم القيمة عن فتح العرب لأفريقية وجده ضمن الأوراق التي تؤلف مجموعا من نصوص شتى متعلقة بتاريخ المغرب كان يملكها ليفي بروفنسال، ومن تلك النصوص الصفحات القيمة التي نشرها باسم "مفاخر البربر" في الرباط سنة 1934م، وهي قطعة حافلة بالفوائد عن تاريخ البربر المستعربة أنظر: حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص 20.

[3]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 296.

[4]– ابن الزبير أحمد بن إبراهيم ابن الزبير، كتاب صلة الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، وسعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1993، مقدمة المحقق.

[5]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 13.

[6]– القادري بوتشيش، منهجية التحقيق الاستشراقي في التراث الأندلسي المخطوط "ليفي بروفنسال أنموذجا"، ضمن كتاب: إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار الطليعة للنشر، بيروت،2002، ص09.

ويعتبر إ. ليفي بروفنسال أول من عثر عليه، نشر عام 1939 بمكتبة ليدن[1] والنص العربي "للروض المعطار" طبع في مصر وألحق به ترجمة فرنسية وتعليقات مفيدة وزوده بالخرائط[2]، حيث نشرته لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة عام 1937[3].

ـ **سبع وثلاثون رسالة موحدية رسمية**، وقد نشرها في الرباط عام 1941 م تحت عنوان "مجموعة رسائل موحديه من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية"، وهي رسائل رسمية لديوان الموحدين[4] موزعة كما يلي: ثلاث وعشرون رسالة صادرة عن عبد المؤمن، وثلاث رسائل عن يوسف ابنه، وتسعة عن يعقوب المنصور، واثنتان عن محمد الناصر، نشرها مترجمة إلى الفرنسية في باريس سنة 1942 م[5].

ـ **كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا** لمؤلفه علي بن عبد الله النُباهي المالقي، وهو يتألف من بابين: أولهما في ولاية القضاء وما يتعلق بها، بينما يتناول الباب الثاني سير مجموعة من القضاة. ويتضمن الكتاب بضعة ومئة ترجمة تتعلق بقضاة من الأندلس وبلاد المغرب وغيرها. وقد نشر هذا الكتاب في دار الكاتب المصري سنة 1948م[6].

ـ **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يعز عن ذلك من شجون الكلام** للسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ) وهو مؤلف مهم جدا يتكون من ثلاث أقسام[7] أهمها القسم الثاني الخاص بالأندلس الذي تطرق فيه إلى تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى عصره (القرن الثامن الهجري)، قام بتحقيقه ليفي بروفنسال وهو

---

[1]– مجموعة باحثين ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية ، ج2،د.ت، ص 288.

[2]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[3]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 08.

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 297.

[5]– عبد القادر بوباية، المستشرقون ودراسة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 03.

[6]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 14.

[7]– خالد اليعبودي، تاريخ الأندلس في مرآة الاستشراق الاسباني بين العلمية والضدية، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد2 ديسمبر، 2011، ص 126.

يخص دول الأندلس الإسلامية مع موجز لتاريخ إسبانيا المسيحية[1] نشر بالرباط سنة 1934م المجلد الثالث سلسلة النصوص العربية[2].

ـ **آداب الحسبة لابن عبدون،** وقد نشره تحت عنوان "إشبيلية المسلمة في مطلع القرن 12 م"[3]، بمقدمة ومعجم في مئة واثنان وعشرون صفحة، نشر في المجلة الأسيوية، ثم منفرداً سنة 1934 م [4]. وهي رسالة في القضاء والحسبة[5]. وقد نشر ليفي بروفنسال هذه الرسالة القيمة ضمن كتاب جمع فيه ثلاث رسائل في آداب الحسبة والمحتسب وهي رسالة ابن عبدون، ورسالة أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، والثالثة بعنوان رسالة في الحسبة لمؤلفها عمر بن عثمان بن العباس الكرسيفي (القرسيفي)[6]. وهو يقع في 128 صفحة من الحجم الكبير وذيله بهوامش بلغت 226 هامشا[7].

ـ مذكرات عبد الله آخر ملوك بني زيري بغرناطة، واسمه الكامل: **التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة:** وقد دونها آخر ملوك الطوائف بغرناطة، وهو عبد الله بن بلكين بن باديس الصنهاجي الذي تولى الحكم من عام 469 هـ/ 1077 م إلى عام 483 هـ/ 1090 م، نشر وترجم لنص له أهمية بالغة عن تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي، اكتشف الناشر في مكتبة مسجد القروين

---

[1]– ابن الخطيب لسان الدين، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، د.ت، مقدمة المحقق.

[2]– خالد اليعبودي ، المرجع السابق، ص 126.

[3]– لويس سيكودي لوثيا، الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء، ترجمة: عدنان محمد آل طعمة، ط1، دار سعداتية، دمشق، 1992، ص

[4]–Evariste, Levi provençal ,Documents arabes inédits sur la vie sociale et économique en occident musulman moyen âge, p p 01,122.

[5]– لخضر بولطيف، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي، دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015، ص 564.

[6]– ليفي بروفنسال، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955، ص ص 03–61.

[7]– عبد القادر بوباية، مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر) خلال العصر الوسيط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ص 74.

بفاس [1]، قام ليفي بروفنسال بنشر قطعا من المخطوط في مجلة الأندلس العدد "ثلاثة" ما بين الصفحات مئتين وخمسة وستين وثلاثمئة وأربعة وأربعين في سنة 1935 مع ترجمة فرنسية وبعض الهوامش، وخلال سنة 1955م نشر النص العربي وقد أضاف إليه مقطوعات أخرى عثر عليها فيما بعد في القاهرة وصدرت عن دار المعارف في سلسلة ذخائر العرب[2].

ـ **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين** مع نبذ من مختصر كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب" المعروف بـ"المقتبس" لمؤلفه أبي بكر علي الصنهاجي المكنى بالبيذق. قام ليفي بروفنسال بنشره في باريس عام 1928م. [3]، ويعتبر من المصادر الأساسية لتاريخ الموحدين،[4] حيث يحتوي على معلومات مهمة عن حالة المجتمع وأوضاع القبائل وطبيعة التفكير.[5]

ـ كتاب "نسب قريش" لعبد الله بن مصعب بن الزبير، اتبع فيه ليفي بروفنسال طريقة النشر نفسها في نشر كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، وزوّده بتعليقات

---

[1]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 216.

[2]– عبد الله بن بلكين، التبيان، تحقيق: أمين توفيق الطبي، منشورات عكاظ، الرباط، 1995، ص 25.

[3]– عثر عليه ليفي بروفنسال أثناء أبحاثه البيليوغرافية بالإسكوريال سنة 1924 ، حيث يذكر الكاتب :" فاهتدى الكتاب الكتاب بعد ضلال ورأى النور بعدما حجبه ظلام كثيف طوال ثمانية قرون" وقد اعتنى به بالإضافة إلى وثائق أخرى ترجع إلى العصر الموحدي، فترجمها إلى الفرنسية، ثم قدم النصوص الأصلية والترجمة الفرنسية إلى دار كوتنز بباريس، فنشرها في كتاب واحد سنة 1928م، أنظر: البيذق (أبي بكر بن علي الصنهاجي)، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971، ص 08.

[4]– ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1999، ص ص 63–64.

[5]– وجد نبذة من المقتبس أثناء بحوثه البيليوغرافية التي قام بها سنة 1924 ضمن ملفات تجمع صحفا وأوراقا مبعثرة غير مرتبة لم يُعن بجردها ولم يُهتم بمعرفة ما فيها، وقد ضمت في طياتها نبذة المقتبس أيضا عددا هائلا من الرسائل الموحدية وكتاب آخر للبيذق مبتور الأول ليس له عنوان فيه أخبار المهدي ابن تومرت ابتداء من مروره بتونس خلال رجوعه من رحلته المشرقية إلى وطنه وإلى حين وفاته، وأخبار عن نضال الموحدين لتثبيت حركتهم وتأسيس دولتهم وقد نشره ليفي بروفنسال مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية في كتاب صدر عن دار كوتنز للنشر في باريس سنة 1928، أنظر: البيذق أبي بكر الصنهاجي المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراثة، الرباط، 1971.

وعدّة ألواح[1]، وهي نشرة نقدية، أصدرتها دار المعارف بالقاهرة 1954م في سلسلة ذخائر العرب برقم أحد عشر[2].

ـ **جمهرة أنساب العرب** لمؤلفه علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الشهير بابن حزم، وقد قام بنشره ليفي بروفنسال سنة عام 1948 م بدار المعارف بمصر [3]، وهو كتاب بالغ الأهمية أخذ عنه ابن خلدون وغيره وخاصة فيما يتعلّق بنسب البربر، وهو من الثّقاة المعتمد عليهم ، ويعدّ من أوسع كتب الأنساب مادّة وأدقّها[4]، يحتوي على 524 صفحة[5].

ـ **وصف الأندلس** لمؤلفه أبي بكر أحمد بن موسى الرازي الذي يعتبر أول من وضع وصفاً جغرافياً لشبه جزيرة إيبيريا. وبذلك يعتبر مؤسس علم الجغرافيا في إسبانيا الإسلامية (توفي سنة 344 هـ)، وقد تمكن إ. ليفي بروفنسال أن يتحقق من غالبية مواد النسخة الأصلية الواردة في الكتب الجغرافية التي صنفها الكتّاب العرب بعد القرن العاشر الميلادي كما نجح في إعادة بناء النسخة الأصلية، وقام بترجمتها إلى اللغة الفرنسية وذلك في مجلة الأندلس سنة 1953م[6].

ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة** لأبي علي بن بسّام الشنتريني المتوفى سنة 542 هـ [7] خصّصه لأدباء عصره، يعتبر من المصادر الأساسية لمعرفة حياة أدباء الأندلس في

---

[1]– الزبيري أبي عبد الله المصعب بن عبد الله، نسب قريش، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه ليفي بروفنسال ، ط3، دار المعارف، القاهرة، مقدمة المحقق.

[2]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 522.

[3]– مناهج المستشرقين في الدراسات العربية لمجموعة باحثين، المرجع السابق، ص 288.

[4]– انتصار محمد صالح، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300/336هـ) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الموصل، 2005، ص 11.

[5]– يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 978.

[6]– عبد القادر بوباية، المستشرقون ودراسة التاريخ الاسلامي، ليفي بروفنسال أنموذجا، ص04.

[7]– خوان قرينيد، فضل الأندلس على ثقافة الغرب، ترجمة : نها رضا، اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، دمشق، 1998، ص 14.

في تلك الفترة، فضلاً عن المضان التاريخية ضمن طياته التي نقلها عن مصادر أساسية ضاع معظمها كابن حيان، وقد قام ليفي بروفنسال بالمشاركة في نشر الأجزاء الثلاثة من هذا المصدر الأساسي ضمن اللجنة العلمية[1]. للترجمة والتأليف التي شكلتها جامعة فؤاد الأول بالقاهرة ، وذلك بداية من 1939 م[2].

ـ **رسالة الحسبة** لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي بمساعدة المستشرق جيمس كولان، نشر في باريس سنة 1931[3]، النص العربي مع مقدمة وتعليقات لغوية[4].

ـ **رايات المبرّزين وغايات المميّزين** لابن سعيد المغربي، وقد انتقاه المؤلف من كتاب له باسم "المُغرب في شعراء المَغرب"، وصنفه في قسمين: الأول في شعراء الأندلس، والثاني في شعراء المغرب. وقد نشره ليفي بروفنسال بمعاونة إيميليو جارثيا جوميث عام 1942 م في مدريد[5] متنا وترجمة.

ـ **البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمَغرب** لمؤلفه ابن عذارى المراكشي، حيث قام ليفي بروفنسال وكولان بنشر الجزء الثالث ، وقد أعاد نشر الجزء الأول بمعاونة جيمس كولان تحت عنوان "تاريخ إفريقية من الفتح الإسلامي إلى القرن الرابع الهجري" في ليدن سنة 1948 م، ونشر الجزء الثاني أيضا "تاريخ الأندلس من الفتح إلى القرن الرابع الهجري" سنة 1951 م[6].أما الجزء الثالث، فقد طبع في باريس بعنوان "تاريخ الأندلس من من حين انقراض الدولة الأموية إلى آخر ملوك الطوائف" سنة 1930م وقد أضاف إليه

---

[1]–اشترك في النشر مع الأساتذة طه حسين وأحمد عبد الوهاب عزام ومصطفى عبد الرزاق وعبد الحميد العبادي، أنظر: ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية، ص 04.

[2]– ليفي بروفنسال، المرجع السابق، مقدمة المحقق.

[3]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[4]– Lévi provençal, Un manuel Hispanique de HISBA, paris, Librairie Ernest le Roux,1931.p 61.

[5]– عبد القادر بوباية، المستشرقون ودراسة التاريخ الإسلامي، ص04.

[6]– خالد اليعبودي ، المرجع السابق، ص ص 126–127.

قطعة موضوعية مبتورة الطرفين ومجهولة المؤلف[1]. ويقدم لنا النص العربي المتواجد في المجلد الثالث[2]، معلومات وافرة وقد نشر مع الترجمة الفرنسية أمدّنا بمعلومات هامّة وقد طُبع ضمن سلسلة النصوص التاريخية للغرب الإسلامي ، رقم اثنان في باريس[3].

ـ نصوص مقتبسة من كتاب **المقتبس** لابن حيان في مجلة "أرابيكا" مع ترجمة فرنسية لها، وذلك في الجزء الأول الصادر عام 1954 م[4].

---

[1]– ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س كولان، إ. ليفي بروفنسال، ج3، دار الثقافة، ط2، لبنان، 1980، مقدمة المحقق.

[2]– نص غير منشور كملحق للعمل السابق، والترجمة الفرنسية ملحقة بكتاب تاريخ مسلمي إسبانيا، ليدن، 1932.

[3]– Collection des textes , Arabsal, histoire de l’occident musulman, vol 11, paris, 1930, p30.

[4]– نال ابن حيان القرطبي اهتماما كبيرا من قبل المستشرقين ، حيث واصل الاهتمام بتاريخ ابن حيان المستشرق إ. ليفي بروفنسال وحاول متابعة عمله في كتابة تاريخ شامل حول الأندلس أنظر: أنور محمود زناتي، حامل لواء تاريخ الأندلس "ابن حيان القرطبي"، دار زهران، د.ت، ص07.

ب. أعماله في التأليف:

لقد ألّف ليفي بروفنسال العديد من الأبحاث كانت معظمها حول تاريخ إسبانيا الإسبانية، وقد تميزت كتاباته بالتحليل والعمق

ـ **مؤرخو الشرفاء**، وهو عنوان رسالته التي نال بها شهادة الدكتوراه، يتضمن دراسة للأدب التاريخي والسير في المغرب الأقصى من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين[1]، وتقع هذه الدراسة في 470 صفحة، ونشرت في باريس سنة 1922 م ، وقد قدّم الكاتب خدمات ثقافية كبيرة للمغرب، حيث ساهم في بعث جزء كبير من تراثه التاريخي والحضاري والأدبي[2]، نشر عند الناشر Le Roux.

ـ **تاريخ المسلمين في إسبانيا** يعتبر من أشهر مؤلفاته حول تراث الأندلس " Histoire de L'Espagne Musulmane" [3] وقد صدر منه ثلاث مجلدات[4]، حيث صدر المجلد الأول من الفتح الإسلامي حتى سقوط خلافة قرطبة وذلك من سنة 810هـ/1031م في القاهرة 1944 في منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة ، ثم أعيدت طباعته في مجلدين، أما المجلد الثاني: الخلافة الأموية في قرطبة من عام 922هـ إلى 1041هـ، وذلك في باريس عند الناشر "G.P. Maisonneur" ويقع المجلد الأول في تسعة عشر بالإضافة إلى أربع مائة وثلاثة صفحة مع اثنين وثلاثون لوحة خارج النص، أما المجلد

= مجموعة من النقاد إلا أنه لا يزال يكتسي مكانة مرموقة بين المصادر الأساسية في تاريخ المغرب الفكري، أنظر: ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 06.

[1]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق ، ص 520، أنظر : مجموعة باحثين، المرجع السابق، ص 25، أنظر: جيمس كولان، المرجع السابق، ص 12.

[2]– ظهر كتاب مؤرخو الشرفاء في المغرب بعد سنوات قليلة من فرض الحماية الفرنسية ، حيث أعتبر حدثا ثقافيا مميزا، وعلى الرغم من مرور أزيد من نصف قرن على تأليف هذا الكتاب وما كتبه في معارضة بعض فصوله =

[3]– بركات محمد مراد، الاستشراق بين الرؤية الذاتية والواقع الموضوعي، جامعة عين شمس،د.ت، ص ص 141، 142.

[4]– ساسي سالم الحاج ، المرجع السابق ، ص 114.

الثاني فيقع في أربع مائة وخمسة وثلاثين صفحة مع اثنين وثلاثين لوحة خارج النص[1]. وقد قام أميليو جارثيا جوميث بترجمة الطبعة الأولى إلى اللغة الإسبانية من هذا الكتاب[2] في مدريد، أما المجلد الثالث وهو قرن خلافة قرطبة[3] باريس عند الناشر " G.P. Maisonneur" في 1943م ويقع في خمس مائة واثنان وثمانين صفحة مع اثنين وثلاثين لوحة خارج النص[4].

ـ **تاريخ إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر ميلادي النظم والحياة الاجتماعية**[5] في مجلد باريس 1922[6] ويحتوي على 272 صفحة في القاهرة سنة 1938.

ـ أعاد طبع **تاريخ المسلمين في إسبانيا** الذي ألفه رينهارت دوزي مع التنقيح والترتيب في معلومات الأجزاء الثلاثة التي يتكون منها الكتاب وذلك عام 1932 بلندن.

ـ "خلافة قرطبة: المؤسسات والحياة الاجتماعية والدينية والثقافية" قام بنشره مجمع التاريخ الملكي، مدريد، 1950.

ـ **الإسلام في المغرب والأندلس، دراسات في تاريخ العصر الوسيط،** الجزء الأول نشر في باريس سنة 1948 وقد جمع فيه أحد عشر بحثا[7]، وهو في الطبعة الفرنسية بعنوان إسلام الغرب الإسلامي، نشر أيضا في القاهرة في مجموعة الألف كتاب عام 1906[8].

ـ **سياسة عبد الرحمن الثالث لإفريقية،** نشرها في مجلة الأندلس، العدد 9 سنة 1946 [9].

---

[1]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[2]– بعنوان :"Espana musulmana hasta la caida de califato de Cordoba" إسبانيا حتى سقوط خلافة قرطبة"

[3]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521، أنظر: ليفي بروفنسال ، مؤرخو الشرفاء، ص 13.

[4]– وفاء الخميس ، المرجع السابق، ص 27، أنظر: جيمس كولان، المرجع السابق، ص 12.

[5]– ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية ، مقدمة المحقق، أنظر: ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص213.

[6]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[7]– يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 980.

[8]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 218.

[9]– يحي مراد ، معجم أسماء المستشرقين، ص 979.

ـ **الحضارة العربية في إسبانيا:** نظرة عامة بالفرنسية نشر بالقاهرة سنة 1938، يحتوي على 205 صفحة ثم قام بإعادة نشره في باريس سنة 1948 عند الناشر "Maisonneurs"، و"La civilisation Arabe En Espagne"[1] وقد قام بترجمته إلى العربية الدكتور أحمد طاهر مكي.

ـ **حضارة العرب في الأندلس:** قام بترجمته إلى العربية ذوقان قرقوط، يحتوي الكتاب على عرض موجز للحضارة العربية بالأندلس ، وتوضيح للروابط التي كانت تربط حضارة العرب في الأندلس بالشرق العربي، ويعد هذا الكتاب من أعمق ما تعرض للحضارة الأندلسية وأنزه ما قام بذكر فضلها وغايتها[2].

ـ **كتابات عربية إسبانية:** نشر في باريس، بمكتبة ليدن سنة 1931[3] أ. ر نيكل

A book countaving the risalAkni as the Dove'sNesk, ring about love and louvers.

ـ إشبيلية المسلمة في مطلع القرن الثاني عشر وهو مأخوذ من كتاب آداب الحسبة، لابن عبدون مع ترجمة فرنسية، نشر في باريس 1948م[4].

ـ مواد من أجل كتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط[5]. في مجلد القاهرة.

ـ شالة (سالا) مقبرة مرينية بمساعدة روني باسيه، نشر في باريس 1922، وهو في 168 صفحة و 16 لوحا مستقلا و 61 رسما[6].

ـ نصوص عربية من ورغة، لهجة جبالا (شمال مراكش)، نشر في باريس سنة 1922م عند الناشر Le Roux وهو في 285 صفحة ومعه خريطة[1].

---

[1]– مجموعة باحثين، مناهج المستشرقين، ص 288.

[2]– ليفي بروفنسال ، حضارة العرب في الأندلس، مقدمة المحقق.

[3]– ليفي بروفنسال، المرجع السابق، ص 106.

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 299.

[5]– ليفي بروفنسال ، مجموع رسائل موحدية ، مقدمة المحقق، أنظر: الحضارة العربية في إسبانيا، ص 218.

[6]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 293.

ـ سلسة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، ألقاها بين عامي 1947 و1948م قام بترجمته إلى العربية عبد الهادي شعير، القاهرة، 1901[2].

إلى جانب ما قام بنشره بالمجلة الإفريقية[3] ، وهسبريس ومجلة أرابيكا، والمقالات في دائرة المعارف الإسلامية في طبعتها الأولى والثانية[4].

بالإضافة إلى العديد من الأبحاث المتنوعة نذكر منها:

- تعليق على ستة كتابات في فاس في كتاب جوامع فاس وشمالي المغرب لمؤلفه يوريس مارسلو وقد نشره في باريس 1938م.
- الغزوة الأراغونية عام 1309م للمرية، نشرت بمجلة (الأندلس،6،1941 في الصفحة مئتان وسبعة وتسعين[5].
- اختصار الأخبار لمحمد بن القاسم الأنصاري متن وترجمة مع مقدمة وتعليق ومعجم "نشر في مجلة هسبريس 12 سنة 1931م.
- أخبار أولياء المغرب "محفوظات البربر،4،1990"
- وزان دار الأمان ، نشرة التعليم العام في المغرب، 1920.
- مكتبة المدرسة العليا للغة العربية ولهجات البربر، ج8، الرباط، 1922[6].
- بيان عن قرآن من القرن الرابع عشر ، نشر في مجلة هسبريس، الجزء الأول، العدد22، 1922[7].

---

[1]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[2]– ليفي بروفنسال، سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، ص 05.

[3]– المجلة الافريقية 1856م، تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية في الجزائر، أنظر: وفاء الخميس ، المرجع السابق، ص 15.

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 300.

[5]– المرجع نفسه، ص ص 296–297.

[6]– يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص 972.

[7]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 06.

- دراسة مخطوطتين جديدتين لكتاب "روضة النسرين" لابن الأحمري وبحث عن نسخة من كتاب العبر لابن خلدون كان المؤلف نفسه قد أهداها إلى مكتبة القروين بفاس، ووضع لها تعليق في "المجلة الآسيوية، 1923.
- كتابتان عربيتان جديدتان في طليطلة، مدريد، 1934.
- الدين وإكرام الأولياء والجمعيات الدينية في شمالي المغرب، نشرة التعليم العام في المغرب 1926م[1].
- قائمة بألقاب جبلة الشعبية ، نشر بمجلة محفوظات البربر،1917،2.
- مولاي بوشتا الخمارولي مراكش في القرن السادس عشر ، مجلة تاريخ الأديان 1917، وفي محفوظات البربر، 2، 1917م.
- نشيد شعبي من الجبل المراكشي، المجلة الافريقية، 1918م
- مختارات من مؤرخي العرب في المغرب وهي نصوص للطلبة يتكون من مئة واثنين وأربعين صفحة ، نشرت في باريس ، الطبعة الأولى صدرت في 1924م والثانية في 1929م والثالثة 1948م[2].
- ألفونسو السادس وفتح طليطلة نشر سنة 1931 في مجلة هسيريس.
- على ذكر جسر القاضي بغرناطة نشر في مجلة هسبريس سنة 1930[3].

---

[1]– يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص ص 276–277.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 976–977.

[3]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 294.

إلى جانب العديد من الأبحاث الأخرى[1]. المتعلقة بالتاريخ والأدب والأبحاث الاجتماعية والجغرافية وبعض العوائد والتقاليد الدينية.

ج. جهوده في الفهرسة:

لقد اهتم المستشرق ليفي بروفنسال كغيره من المستشرقين بالمخطوطات وبنشر بعضها وبتنظيمها وفهرستها[2]، حيث كان لذلك أثر كبير في الكشف عن الكثير من المخطوطات التي تتعلق بتراث [3] الغرب الإسلامي .

---

[1]– منها بطلة من المقاومة الإسلامية في صقلية في مطلع القرن الثالث عشر، 1954، نشر بمجلة الشرق الحديث الايطالية رواية جديدة لغزو العرب لشمالي إفريقيا، نشر في مجلة أرابيكا، ج1، 1945، – أسماء الأبواب في مدن الغرب المسلمة في القرون الوسطى، نشر في حوليات معهد الدراسات الشرقية ج2، سنة 1932، رحلة ابن بطوطة إلى مملكة غرناطة عام 1350، نشر بباريس، 1950 وبمعاونة إيميليو جارثيا جوميث أوليفراسين وقعة الزلاقة ، 1086، نشر في مجلة الأندلس 1950، نص جديد عن فتح العرب للمغرب بالإسبانية ، سنة 1954 بمجلة صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، الزاهد الفيلسوف ابن مسرة، سنة 1954 بأوبسالا موحدة زائدة كنة المعتمد، نشر بمجلة هسبريس 18، 1934، مؤرخ وشاعر في قصر المروانة، أبو فارس الملظوظي نشر بمعهد الدراسات الشرقية، ج1، 1934م، الأدب والآثار العربية المراكشية، تحقيق طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي، ط4، دار المعارف بالقاهرة 1980، دراسات عن ابن حزم الأندلسي وكتابه طوق الحمامة، أنظر: نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 294، يحي مراد، المرجع السابق، ص ص 976–277 ، ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص ص 222–223.

[2]– أصبحت الحاجة ماسة إلى إعداد فهارس علمية تصف تلك المخطوطات لإفادة الباحثين وخاصة الأوروبيين منهم، وذلك بعد تراكم المخطوطات العربية في المكتبات الأوربية "الإسكوريال" وخصوصا من خلال القرن التاسع عشر الذي شهد تدفق المخطوطات الإسلامية نتيجة لازدهار الدراسات الاستشراقية ولازدياد السيطرة الأوربية في الشرق، وقد عمل ليفي بروفنسال على فهرسة المخطوطات وهذا العمل له قيمته العلمية حيث يتولاه = = كبار الأساتذة أصحاب الباع الطويل في البحث الاستشراقي واللغات الشرقية، وهو من المهام المفيدة التي قام بها وإن كان هذا العمل يبدو مضجرا ومملا، إذ تحتاج فهرسة المخطوطات الشرقية إلى صبر كبير وانتباه لتفاصيل كثيرة في المخطوط، أنظر: رشا عبد الله الخطيب، الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي،2013، ص ص40–41.

[3]– تراث الغرب الاسلامي، لغة: من مادة "ورث" و "الورث" و"الإرث" و"الوارث" والتراث واحد، وهو ما يخلفه الرجل لورثته ثم تطور مدلول الكلمة ليشمل جميع مخلفات البشرية الحسي والمعنوي، اصطلاحا: ما خلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيسا لتقاليد العصر الحاضر، مثلا الكتب التي حققها ونشرها ليفي بروفنسال وكل ما تحتويه المكتبات والمتاحف وغيرها من الآثار التي تعتبر جزءا من حضارة وتاريخ الغرب الإسلامي، أنظر: شايب الدور أحمد، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009–2010، ص 50.

1. لقد عمل ليفي بروفنسال على فهرسة المخطوطات العربية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط[1] حيث قام بنشر الجزء الأول ووصف به أربعة مائة وخمسة وخمسين مخطوط، نشر في باريس سنة ألف وتسعمائة وواحد وعشرين ميلادي[2].

2. التقويم التاريخي لمطبوعات فاس بمساعدة الأستاذ محمد بن شنب[3]، وقد نشره بالجزائر سنة ألف وتسعمائة وإثنان وعشرين ميلادي[4].

3. المخطوطات العربية في الإسكوريال[5] حيث وضع الجزء الثالث ويتعلق بكتب الفقه والجغرافيا[6].

يتكون هذا الفهرس من ثلاثمائة وثلاثين صفحة، تم نشره في باريس سنة ألف وتسعمائة وسبعة وعشرين[7].

---

[1]– محمد مقداد ، الدراسات العربية في فرنسا ، عالم المعرفة، الكويت، د.ت، ص 173.

[2]– les manuscrits arabes de rabat par Lévi provençal، أنظر: عبد الهادي فضلي، تحقيق التراث، ط1، مكتبة العلم، جدة، 1982، ص87.

[3]– محمد ابن شنب: هو محمد بن العربي ابن شنب (1869م–1929م) ولد في المدية ، بحث كثيرا في المسائل المستعصية، كان له دور كبير في بعث تراث المغرب الأوسط، حيث ألف ونشر بعضها بالتنقيح والتصحيح والتعليق عليها، جمع بين التأليف باللغة العربية واللغة الفرنسية كان يجيد العديد من اللغات، ألف معجما بالاشتراك مع ليفي بروفنسال نقد فيه بعض المطبوعات الفاسية (المغرب الأقصى)، طبع في الجزائر سنة 1927م، أنظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، 1986، ص 266.

[4]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 14.

[5]– جيمس كولان، المرجع السابق، ص 12.

[6]– موصوفة بحسب هرتويج ديرنبورغ مع تنقيحها وترتيبها، أنظر :
Monre, James ,I ,Islam and the Arabs in spanish sholor ship, 1970, pp 12-14.

[7]– محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 306.

الفصل الثاني:

مشارب اهتماماته في تراث الغرب الإسلامي

---

1. اهتمـامـاته التـاريخـية

أ. اهتماماته بنص التراث التاريخي والأدبي والجغرافي

ب. جهوده في الكشف عن المخطوط والسبق في النشر

2. منهجـه

أ. منهجه في التحقيق

ب. منهجه في التأليف

1. اهتماماته التاريخية:

عكف المستشرق ليفي بروفنسال على دراسة تراث الغرب الإسلامي، وقد تجلى ذلك من خلال أبحاثه العديدة التي بيّنت اهتماماته في جوانب مختلفة سطر من خلالها منهجه في التعامل مع ذلك التراث الذي كان له السبق في نشر ذخائر منه.

أ. اهتماماته بنص التراث التاريخي والجغرافي والأدبي:

بعد الإمعان في الكتب التي أشرف على تحقيقها أو التي نشرها أو التي ألفها باللغة الفرنسية ، يظهر جليا ميله الواضح إلى التاريخ السياسي والجغرافي[1] المتعلق بالمغرب عامة والأندلس بصفة خاصة، خلال العصر الوسيط، فقد انصبّ اهتمامه على تحقيق المخطوطات المهمّة حول الغرب الإسلامي، وحسب شهادة أحد الباحثين في قوله:" ليفي بروفنسال يعدّ شيخ المتخصصين الفرنسيين في الأندلس" [2]، كونه مكننا من بناء تصور واضح حول تاريخ إسبانيا الإسلامية وبالأخص في الجانب السياسي والاجتماعي[3]. وهو ما لمسناه عند التمعّن في آثاره حيث وجدنا أنه عكف على تحقيق الكتب المتعلقة بالجانب السياسي والكتب الجغرافية في المرتبة الأولى، ثم الجانب الاجتماعي والأدبي... وأصدر فيها بحوثا أولية صارت مقدمات لتحقيقاته مثل مقدمة تحقيقه لكتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، حيث قال: " لقد جرّتني – منذ زمن طويل– بحوثي في تاريخ غرب العالم الإسلامي من الناحيتين الاجتماعية والسياسية إلى الإقناع بعظيم الفائدة التي يجنيها الجمهور العربي المثقف والمستشرقون ..."[4].

---

[1]– ساسي سالم الحاج، المرجع السابق ، ص 114.

[2]– محمد بن عبود، مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره، منشورات عكاظ، سلسلة المعتمدين عبر التاريخ الأندلسي ومصادره، الرباط، 1989، ص ص 25–26.

[3]– Evariste Lévi provençal, Histoire de L'Espagne musulmane ,p34.

[4]– ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، نشر وتحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 05.

ومن الملاحظ أنه رغم علوّ أبحاثه في حقل التاريخ والحضارة الأندلسية إلى حدود القرن الرابع هجري/ العاشر الميلادي، إلا أنها لم تتميز بالعمق والتخصص الدقيق فيما يتعلق بالمراحل التاريخية اللاحقة لعدم إلمامه بظرفيتها.

حيث كانت جهوده في النشر والتحقيق حول الغرب الإسلامي[1] منذ زمن مبكر أي منذ سنة ألف وتسعمائة وثمانية عشر، إلا أنها كانت قليلة بسبب العديد من الظروف، كمشاركته في الحرب وتجنيده ضمن صفوف الجيش الفرنسي، وإدارته للعديد من المعاهد، ولهذا توقفت أعماله عام 1944 نتيجة أحداث الحرب العالمية الثانية[2]. لكن بعدما طلب إعفاءه من إدارة المعاهد ومن الجيش بسبب إصابته في معركة الدردنيل حيث عُدّ كمعطوب حرب، تفرّغ للتأليف والتدريس حيث وسّع أبحاثه بشكل معمق[3].

ب. جهوده في الكشف عن المخطوط والسبق في النشر:

إنّ حضارة الغرب الإسلامي وتاريخه كانت نتاج لجهود أجيال عبر فترات زمنية طويلة، والإنسان بطبعه خطّاء والوقوف على أخطائه لا ينقص من قيمته شيئا والنقد الموضوعي لهذه الحضارة يزيدها علوا ؛ وعليه فإن الفريق الموضوعي من المستشرقين جدير بالتقدير والاهتمام بالرغم من وجود بعض النقائص[4]، ومن هنا يتعيّن علينا أن نقف أمام جهود المستعرب إ. ليفي بروفنسال في جمع المخطوطات حيث كان له السبق في نشرها وتحقيقها.

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش، ملاحظات حول منهجية التحقيق الإستشراقي للتراث الأندلسي المخطوط، ليفي بروفنسال أنموذجا، ص ص 12-13.

[2]– Regis Blachère, op-cit , p134.

[3]– من بينها تحقيقه لرسالة الحسبة لابن عبدون، حيث يعتبر موضوعا جديدا لم يتناول من قبل، ومن جهة أخرى قلة المصنفات الخاصة بفن الحسبة في الغرب الإسلامي بأكمله، بالإضافة إلى أنه اصطدم بأسلوب المؤلف الذي لم يتعوّد عليه وخاصة أنه لم يترك آثار أخرى.

[4]– شايب الدور أمحمد، الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، وهران ، 2009-2010، ص 15.

للمستشرق ليفي بروفنسال فضل كبير على تراث المسلمين من حيث حفظه ونشره في وقت غابت فيه الدراسات الشرقية الجادة التي تخدم هذا التراث في ذلك الحين[1].وفي الحقيقة أن كل من الثّناء والمدح المطلق، والتحامل والتعصب يتنافى بدوره مع الحقيقة التاريخية التي سجلها المستشرق ليفي بروفنسال فيما يقدمه من أعمال وآثار باقية لنا[2]، وما تطرق إليه من أبحاث من أمة الإسلام يأمرنا ديننا بالعدل حتى مع العدو وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾[3].

ولهذا يعدّ التّعامل الموضوعي معه من المطالب العلمية الضرورية، فللمستشرق ليفي بروفنسال فيما يخص جمع تراث الغرب الإسلامي في مجالاته المتنوعة ثمرات إيجابية وعديدة، يحتاج كثير منها إلى الاعتراف بها وتقديرها رغم وجود بعض النقائص التي تكتنفها[4].

فقد كان له دور في الكشف عن أمهات الكتب لم يتمكن الباحثين أن يتوصلوا إليها في المغرب والأندلس أنفسهم، فقام بنشر عدد هائل من الأبحاث والكتب والمقالات وما أعانه على ذلك هو أن المغرب الإسلامي في ذلك الوقت كان واقعا بأكمله تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، فسمح له أن يزور جميع المكتبات، وأن يقع على مخطوطات لم تصل إليها يد غيره[5]، وبهذه الطريقة بحث في تراث الغرب الإسلامي وقد أتاح له تشجيع

---

[1]– علي بن ابراهيم أحمد النملة، مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، الاستشراق والدراسات الإسلامية، موسوعة الدراسات الاستشراقية، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1998، ص 129.

[2]– مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون، ما لهم وما عليهم، دار الوراث للنشر والتوزيع، د.ت، ص 17.

[3]– سورة المائدة ، الآية 08.

[4]– محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسات تحليلية تقويمية، دار العلوم، القاهرة، د. ت، ص 04.

[5]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 05.

الحكومة الفرنسية، ووفرة المصادر بين يديه وتفرغه للدراسة والاختصاص من الإحاطة والوصول إلى مخطوطات لم يتمكن الكثير من الباحثين في العدوتين الوصول إليها[1].

وبهذا كان نشاط ليفي بروفنسال في الكشف عن المخطوطات والبحث عن المصادر الخاصة بتاريخ وحضارة الغرب الإسلامي واضحا، فكان له السبق في إظهار المخطوطات وتحقيقها وإضافة التعليقات والشروح لها، حتى صارت مادة أساسية في التراث العربي الإسلامي، وفي وقت لم يكن فيه التراث متاحا لأبناء الأمة العربية الإسلامية نفسها[2] .

ويذكر الباحث "إبراهيم القادري بوتشيش" أن : " من نافلة القول أن معظم الدراسات الغربية حول الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط فُتنت بالتاريخ السياسي وأحداثه المدويّة"[3].

ولقد أولى المستشرقون اهتمامهم بكتب النّوازل فعملوا على استنطاقها وإخراج مادتها التاريخية وخاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ، وهنا يرجع الفضل للدراسات الاستشراقية في التنبيه إلى قيمتها المصدرية وإمكانية استغلال معلوماتها، ومن هنا لفْت انتباهنا إلى ما تحتويه كتب النوازل من مادة غنية وزخم فكري، فقد اعتمد ليفي بروفنسال في كتابه **تاريخ إسبانيا المسلمة** على كتاب **الأحكام الكبرى** لمؤلفه ابن سهل[4].

ولقد تسنّى لهذا المستشرق اكتشاف العديد من المخطوطات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المخطوط المتعلق بمفاخر البربر حيث قام بنشره لأول مرة تحت عنوان

---

[1]– أحمد عبد الرحيم السايح، المرجع السابق، ص 40.

[2]– رشا عبد الله الخطيب، المرجع السابق، ص 42–43.

[3]– ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين، ط2، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، 2004، ص 5.

[4]- E. Levi provençal, Arabica, face1, paris,1954, p30.

نُبذ تاريخية في أخبار البربر خلال القرون الوسطى[1].وقد تمكّن من الكشف عن المخطوط المتعلق بنسب قريش حيث عمل على تصحيحه والتعليق عليه ونشره[2]، كما قام بنشر نصوص هامة تتعلق بتاريخ المغرب الإسلامي عبارة عن رسائل منها ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ومجموع رسائل موحديّة.

وبحكم أنه كان من المستشارين لدى سلطة الاستعمار فقد أتيح له الحصول على مصادر تغطي مساحة واسعة من التاريخ السياسي والحضاري وحتى الأدبي والاجتماعي لبلاد الأندلس [3].

ولا بد لنا أن لا ننكر دور ليفي بروفنسال من خلال اجتهاده و محاولاته في تناول تراث الغرب الاسلامي في الكشف والجمع والتقويم والفهرسة، ولولا جهوده في البحث لبقي كثير منه مطمورا بين جدران المكتبات والجمعيات، ولبقينا إلى اليوم لا نعلم الكثير عن تراث أسلافنا[4].

ومن هنا يتبيّن لنا أن الجهد العلمي الذي بذله المستشرقون بصفة عامة والأستاذ ليفي بروفنسال بصفة خاصة في إحياء التراث العربي الاسلامي، وجمعه ونشره قبل أن يعهد لغيره جهد لا نستطيع إنكاره، حيث كان من أبرز أساتذة الجيل آنذاك في الطريقة العلمية التي جروا عليها، إذ قام بنشر عيون ثمينة من التراث العربي[5].

---

[1]– مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص 32.

[2]– مصعب الزبيري، المصدر السابق، ص 01.

[3]– محمد عمارة ، مشروعات إحياء التراث الاسلامي : حركة الاستشراق وإحياء التراث الاسلامي وإصداره في أوروبا ، الاسكندرية ، على الرابط الالكتروني:

- Bibalex,OryinslamicThought.

[4]– يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، من قضايا الاستشراق بحوث ودراسات، د.ت، ص 103–104.

[5]– سعيدي محمد، "الاستشراق والتراث الفكري العربي الاسلامي بين الرؤية الامبريالية" ، مجلة الإنسان والمجتمع، العدد3، ديسمبر، 2011، ص 11.

2. منهـجه

أ- منهجه في التحقيق:

لقد تعددت العوامل التي شكّلت فكر إ. ليفي بروفنسال التاريخي حول الغرب الإسلامي وتركت آثارها على منهجه في عصر شهد فيه الاستعمار الأوروبي، وبحكم نشأته بين المغرب والأندلس ومساره في التدريس والإدارة، حيث يذكر الباحث محمود إسماعيل أن القرن التاسع عشر شهد تطورا ملحوظا في المنهج والرؤية[1]. كما كان اهتمام الاستشراق بمعرفة الذهنيّة للشعوب المحتلة دور في تشجيع المستشرقين على أبحاثهم العلمية[2].

ومن باب الإنصاف يتعيّن علينا مراعاة عدة نقاط عند تقييمنا لعمل المستشرق إ. ليفي بروفنسال حول تراثنا، من بينها عدد الكتب التي قام بتحقيقها أو التي نشرها دون تحقيق مقارنة بما نملكه من تراث، بالإضافة إلى تصنيفه للكتب التي حظيت باهتمامه نشرا وتحقيقا ودراسة، وتقييم عمله في تحقيق المخطوطات تقييما علميا، مع مراعاة الأخطاء المنهجية والعلمية وحتى الكتابية التي تسببت فيها الترجمات التي قام بها، ومن خلال كل ذلك نستطيع أن نحكم على منهجه في التحقيق.

إن الباحث في منهج المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال لا مناص له من التنقيب في مقدمات الكتب التي حققها وألفها ، إذ من خلالها نستشف إشارات هامة حول منهجه

---

[1]- محمود إسماعيل ، اشكالية المنهج في دراسة التراث، ط1، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2004، ص 15.

[2]- لقد استعان الغرب بأساتذة من العرب أنفسهم في تعليم العربية في معاهده، مما أثر في الاستشراق ودفعه نحو موضوعية علمية ومنهجية، وهذا يعني أن الاستشراق والمستشرقين بعد القرن التاسع عشر تحرر من اللاهوت وأصبح له اتجاهه العلمي، حيث قفز بدراساته إلى آفاق واسعة مستقلا له منهج علمي يهدف إلى دراسة التراث الإسلامي دراسة موضوعية بقدر الإمكان، وهذا ما دفع بأصحاب هذا الاتجاه للقيام بجهد كبير لتشجيع دراسات الاستشراق وتطويرها، فنشروا العديد من الأبحاث وتحقيق المخطوطات لكن رغم هذا لم يتمكنوا من تجنب كل الأخطاء، والتجرد بصفة كلية من الذاتية مثل المستشرق ليفي بروفنسال، أنظر: يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، قضايا الاستشراق بحوث ودراسات، ص 101-103-104.

في التحقيق[1]. وبالاطلاع على نماذج من الكتب التي أشرف على تحقيقها اتضح لنا انه يستند في عمله وبشكل رئيسي على المقدمة، حيث يضع مقدمة قصيرة يصف فيها طريقة عمله، فيقوم بوصف الكتاب وما يحتويه ثم يقوم بمقارنة المخطوط بمصادر أخرى، ولتأكيد صحة قولنا نضرب مثالا، حيث نجده في تحقيقه لكتاب **صفة جزيرة الأندلس** للحميري يقوم بوصف الكتاب ثم يقارنه بمصدر جغرافي آخر حيث يقول : " إنني قسته بالكتاب الإخباري المسمى بنزهة المشتاق فوجدته أعظم فائدة وأكثر أخبارا وأوسع في فنون التواريخ وصنوف الأحداث مجالا حتى في وصف البلاد ..."[2]ولقد تمكن في تحقيقه لكتاب **وصف الأندلس** لمؤلفه أبي بكر أحمد بن موسى الرازي من التحقق من غالبية مواد النسخة الأصلية الواردة في الكتب الجغرافية التي قام الكتّاب العرب بتأليفها بعد القرن العاشر الميلادي، كما نجح في إعادة بناء النسخة الأصلية[3].

ويعتمد ليفي بروفنسال في أسلوبه الايجاز والاختصار، ويقوم بوضع شروح[4] وتعليقات حول الرموز التي استعملها، فيقوم بوضع كل رمز وما يحتوي عليه من دلالات، ويذكر النسخ التي اعتمد عليها وأين حصل عليها[5]، ويقوم بنسبتها إلى أصحابها ويجتهد في محاولة الحصول على صاحب المخطوط إن كان مبتورا. وهذا إن دل على شيء يدل على نزاهته وموضوعيته، ولهذا فقد سلك ليفي بروفنسال منهجا خاصا به في كثير من الأحيان على غرار المستشرقين في ذلك الوقت، فمن جهوده أنه قام بنشر النصوص

---

[1]– ابن حزم الأندلسي ، المصدر السابق، ص 05.

[2]– الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس ، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، ط2، دار الجبل، بيروت، 1988، مقدمة المحقق.

[3]– ك، بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، ترجمة: نايف أبو أكرم، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999، ص ص 103–104.

[4]– الحميري، المصدر السابق، مقدمة المحقق.

[5]– أحمد عبد الرحيم السابح، الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط3، دار المصرية اللبنانية، 1996، ص ص 40، 41–54.

العربية نشرا محررا مقارنة بالمخطوطات الأخرى، وكتب مقدمات للكتب التي حققها مقدمات صحيحة فيها دراسة وتقويم لها[1].

وقد أتيح له من خلال وفرة المصادر بين يديه خاصة في فترة الاستعمار، وتفرغه للدراسة والبحث من إعطاء بحوثه صبغة علمية في أغلب الأحيان تميّزت بالدقة على الرغم من وجود نقائص بها، وقد بيّن قيمة الكتب التي حققها حيث يقول في نشره لكتاب جمهرة أنساب العرب: " ... وقد نشرت جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي نشرا علميا مدققا..."[2]، وبذلك يمكن القول أن بروفنسال اعتمد على منهج المقابلة[3].

وعليه فقد عُرف بأسلوبه العلمي في التحقيق، حيث يذكر "ريجيس بلاشير" أنّ ليفي بروفنسال كان يتميّز بقوة الذّاكرة والقدرة الكبيرة على العمل والبحث. حيث لم يترك للمصادفة في عمله مجالا. وقد اتبع منهجا حاول من خلاله تحري الدقة، حيث كان يهتم بجزئيات الأمور[4]،إذ تقول الدكتورة "خيسوس ماريا بيغيرا" التي قامت بتحقيق **المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا الحسن** : " لقد قدّم ليفي بروفنسال المسند تقديما علميا متعمقا للبحث الحديث" [5].

ويعتبر العمل على تحقيق النصوص العربية ونشرها أداة رئيسية من أدوات المستشرق والباحث ليفي بروفنسال في دراسة تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، إذ تميزت أعماله التي حقّقها بالتّخصص والشّمول والاتّساع حول تاريخ الأندلس، حيث تعدّ أعماله

---

[1]– أحمد عبد الرحيم السابح، المرجع السابق، ص 41–54.

[2]– ابن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 05.

[3]– يعد منهج المقابلة من بين مناهج المستشرقين، حيث يعتمد ليفي بروفنسال على أكبر عدد من النسخ الخطية التي يتحصل عليها أو يجتهد في البحث عنها ويعرضها للمقابلة، ينظر: عبد الهادي فضلي، المرجع السابق، ص 21.

[4] –RegisBlachère ,op. cit ; p135.

[5]– ابن مرزوق ، المصدر السابق، ص 12.

وأبحاثه أعمالا كلاسيكية لا غنى عنها للمتخصص وغيره في هذا الميدان، وأصبحت ذات أثر قوي في أبحاثنا وحتى عند الأوروبيين أنفسهم[1].

وما يلاحظ أنّه يختار بعض الفقرات من المخطوطات التي لها أهميّة خاصّة بالنسبة للتاريخ الوضعي، وذلك على ما هي عليه من وضوح ومباشرة ولأنها مناسبة لما فعله آنذاك في منهج التاريخ لأن هذا المنهج لا بد منه، بل تجاوزه إلى منهج آخر أكثر عمقا وهو منهج التاريخ الكامل[2].

ويذكر الدكتور "أحمد طاهر مكي" أنه بعد طرد الأندلسيين من وطنهم نهائيا وهجرتهم إلى المغرب، تمكن ليفي بروفنسال من الاختلاط بهم ومعرفة حياتهم والتأمل في بيئتهم عن قريب، فكان له في حاضرهم تفسير معقول لما غمض من قضايا وطنهم في ماضيه البعيد ومنذ ذلك الوقت أصبح ليفي بروفنسال حجة في كل ما يكتبه أو يحققه أو يترجمه في هذا المجال[3].

وقد أخذ ليفي بروفنسال كما أسلفنا الذكر بالمناهج الحديثة في الموازنة بين المخطوطات والأمانة العلمية في نسبها لأصحابها وتحقيق التراث والتبويب والفهرسة ، لهذا كانت أعماله لا يستهان بها في مجال الانتفاع بها بغض النظر عن دوافع ذلك[4].

ومن العوامل التي ساعدت المستشرق ليفي بروفنسال في تحقيقه للمخطوطات وجود أعداد كبيرة من المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا التي نُقلت إليها في ظروف متنوعة، كمحنة العرب في الأندلس والحملة الفرنسية وغيرها[5]. بالإضافة إلى مسألة

---

[1]– رشا عبد الله الخطيب، المرجع السابق، ص 185.

[2]– ابن مرزوق، المصدر السابق، ص 74.

[3]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 05.

[4]– حسن عزوزي ، آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية، سلسلة تصحيح صورة الإسلام، ص 122. على الرابط الالكتروني: http://kotob.has.it.

[5]– يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، ص ص 107–108.

التخصّص، حيث كان مهتما بتاريخ الغرب الإسلامي وحضارته، وكذا قضائه لفترة طويلة في الترتيب والتنسيق في منهج البحث والتأليف والاحصاء الفهرسة وعنايته بها عناية كبيرة، وكان ذلك شيئا جديدا على الدارسين في العالم الإسلامي، حيث لفت الانتباه في الأوساط العلمية إلى هذا المنهج المنسّق، فاستفادوا منه في بحوثهم ودراساتهم[1].

ومن هنا يعتبر ليفي بروفنسال من أكثر المستشرقين اهتمامًا بالتراث التاريخي والأدبي وبالأخص تاريخ بلاد الأندلس، وذلك من خلال ما قام بنشره وتحقيقه من مصادر تاريخية وجغرافية، وما أنجزه من أبحاث ودراسات[2].

وهنا تظهر لنا الجهود التي بذلها في سبيل إخراجه لعدد هائل من المصادر التاريخية، وما تحتويه من مظان في غاية الأهمية، وبإلقاء نظرة على الكتب التي ألّفها أو حققها تتبين لنا تلك الأهمية حيث عمل على بعث جزء هام جدّا من تراثنا، وعلى إخراج مصادر قيّمة حقّقها بموضوعية رغم الصعوبات التي اكتنفته[3]. حيث هناك مخطوطات تسنّى له أن يصل إليها هو قبل المؤرخين المغاربة والأندلسيين أنفسهم، كما أفادنا كثيرا من خلال الفهارس التي وضعها لمكتبات هامة، كـ "الخزانة العامة للرباط ومكتبة الإسكوريال بمدريد"، حيث قام بجرد المصادر الموجودة بها وتصنيفها ، وهو الأمر الذي يسهّل للباحثين مهمّة البحث إلى يومنا هذا. وبالرجوع إلى هذه الفهارس يمكن للباحث الوصول إلى أماكن هذه المظان مباشرة والاطلاع على أمهات المصادر التي تتعلق بالتراث الخاص بالعدوتين[4].

---

[1]– أحمد عبد الرحيم السايح، المرجع السابق، ص ص 40-41.

[2]– ساسي سالم الحاج، المرجع السابق، ص ص 114-115.

[3]– عبد القادر بوباية، المستشرقون و كتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص06 .

[4]– محمد ماهر حمادة، المرجع السابق، ص 306.

فيذكر غالبا ترجمة المؤلف صاحب الكتاب ـ إن وجد ترجمته على حد قوله ـ ، وكذا المصدر الذي استقى منه المعلومات حول المؤلف[1]، كما يبيّن كل جزء من الكتاب وما يحتويه، ويستعمل عدة نسخ للمخطوط في تحقيقه. وحسبنا ما يثبت قولنا تحقيقه لكتاب "ابن عذارى المراكشي "**البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمَغرب** بمعاونة "جيمس كولان"، حيث يقول:" وهذا الجزء الذي اعتنينا بإخراجه، عثرنا على نسخة منه في خزانة صديقنا الفقيه العلامة المحدّث الشّريف السيّد محمّد عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني"[2] وهنا يبيّن أنه كان يمتلك نسخة وعثر على أخرى عند الفقيه الكتّاني، وقد ذيّله بذكر مصدره حيث من خلاله تمكّن من إتمام الكتاب[3].

وتجدر الإشارة إلى أن منهج ليفي بروفنسال في تحقيق تراث الغرب الإسلامي غالبا نفسه في تحقيق تراث المشرق الإسلامي، فبعد إلقاء نظرة حول كتاب **نسب قريش للزبيري** يلاحظ أنه يقارن بين المخطوطات وهذا غالبا هو المنهج الإستشراقي المتعارف عليه، حيث يذكر في مقدمته أنه قام بمقارنة عدة نسخ من المخطوط، فيقول: " اتخذت أساسا لهذه الطبعة المخطوطة التي جلبتها من مكتبة الشريف محمّد عبد الحيّ الكتّاني بفاس. وليس في هذا المخطوط ذكر لناسخ أو تاريخ للنسخ..."[4]."والمخطوطة الثانية التي استعملها أيضا هي من أصل مغربي كذلك". وكما ذكرنا سابقا يقوم بوصف كل مخطوطة وما تحتويه من نقائص ومصدرها والمكتبة التي تتواجد بها[5]. وهو بهذه الطريقة يقارن بين النّصوص التي يمتلكها، وهذا شيء هام وخاصة أنه ينسب المخطوط لصاحبه والتحقيق في أصالة الموضوع بتتبع الذين وضعوه.

---

[1]– ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، مقدمة المحقق.

[2]– نفسه، مقدمة المحقق.

[3]– نفسه، مقدمة المحقق.

[4]– الزبيري عبد الله بن المصعب، نسب قريش، ط3،عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ص 10.

[5]– نفسه، ص ص 10-11.

ويذكر أنه اتبع طريقة النشر نفسها في كتاب **جمهرة أنساب العرب**، حيث قام بضبط الأعلام وبذكر المصادر التي استقاها منها[1]، ويتبين لنا أنه لم يضع فهرسا واسعا للأسماء، بل اقتصر على بعضها فقط، أما فهرس الأماكن فقد أتى به كاملا. كما يقوم بوضع العناوين في الهامش وذلك لتفادي الحشو في المتن والتحقق منه[2]، وما يلاحظ عليه أيضا أنه يعمد إلى التعريف بصاحب الكتاب من خلال مصادر مختلفة إن وجدت[3]

ولقد طبّق أساليب علميّة مبتكرة في تحقيق النصوص ونشرها، بالتعليق عليها ووضع لها شروحات وتذييلها بفهارس مختلفة للأسماء والأماكن، وذلك ما يسهل علينا الوصول إلى النص والاستفادة منه بأيسر السّبل، وقد تخيّر عناوينه حيث أشرف على تحقيق الكتب التي تمتلك قيمة علمية كبيرة[4].

وما يلفت النظر في أعماله المحققة أنه غالبا ما يقوم بتحديد الإطار الزماني الذي غطّاه المصدر، وذكر أهمية المصدر واعتماده على عنصرة الفقرات الموجودة في النص الأصلي[5].

وهناك شيء هام يتبيّن في الكتب المحققة من طرف ليفي بروفنسال منها عدم إلمامه إلماما كاملا باللغة العربية، حيث في بعض أعماله يترك كلمات لم يستطع فهمها في لغتها الأصلية العربية وأحيانا فقرات بأكملها[6]، وكأنه يقوم بعملية نشر فقط، حيث يبدأ مباشرة بمقدمة الكتاب مع بعض التعليقات البسيطة[7]. عموما بذل جهدا كبيرا في دراسة وتحقيق ونشر وتصنيف الكتب التي تتعلق بتاريخ الغرب الإسلامي بصفة خاصة،

---

[1]– كما فعل في تحقيق نص ابن عذارى المراكشي في كتابه البيان المغرب وهذا المتعارف على أسلوب ليفي بروفنسال.

[2]– نفسه، ص 11.

[3]– نفسه ، ص 14.

[4]– عبد القادر بوباية، المستشرقون وكتابة التاريخ الاسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص ص 07،06 .

[5]– عبد الله بلقين، المصدر السابق، مقدمة المحقق.

[6]- E. Levi provençal, complément a l'histoire de la Qala'a des banu aabbas, (Kabylie) Arabica, face1, Paris,1954, pp 776, 777.

[7]– ليفي بروفنسال، نخب تاريخية جامعة، ص 01.

وحتى المشرق الإسلامي، حيث بحث في نشأته وتطوره ومصادره وآثاره ووازن بينه وبين غيره واقفا عليه مناهجه وأدواته المختلفة، فأنشأ لهذا التراث المعاهد والمجلات حتى بلغ مبلغا كبيرا من الشّمول[1].

وبعد التصفح لبعض الكتب التي قام المستعرب ليفي بروفنسال "بتحقيقها ونشرها" اتضح لنا في أغلب كتاباته أنه يتّسم بالموضوعية والالتزام بالمنهج العلمي في الكتابة التاريخية، حيث قال أحد الباحثين: " أنه لابد من الاقرار بأن معظم المستشرقين يستخدمون طرق علمية في البحث والتحليل التاريخي، إلا أنه يرى أن هذا لا يمنع من إساءة استخدام هذه الطرق أحيانا"، فهو هنا يثبت الاستخدام ولا ينفي إساءته أحيانا، وهذا ما نلحظه عموما حول منهج ليفي بروفنسال.

ويذكر الدكتور محمد بن عبود ملاحظات عامة عن بعض الجوانب الموضوعية للاستشراق مما لا يعني أن جميع المستشرقين لا يتسمون بالموضوعية ، بل على العكس من ذلك نجد أن بعض المستشرقين ضربوا سهما كبيرا في الدراسات الإسلامية، وأقاموا علامات على الطريق في مجال البحث العلمي[2]، ومن هنا الاعتراف بالحق فضيلة والنظر في فحوى اتباعه واجب، فلا نستطيع إنكار فضل المستشرق ليفي بروفنسال في جمع المخطوطات و تحقيقها وفهرستها.

بهذا يتبيّن لنا أن أسلوب ليفي بروفنسال في التّحقيق أنه يعتمد غالباً على المقدمات في استخراج الأدلة، ووضع التعليقات والاستعانة بالخرائط التوضيحية[3]، وعلى المراجعة والتنقيح والتعليقات اللغوية من المعاجم[4]. والجدير بالذكر أن التحقيق يرتبط بثقافة

---

[1]– يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، ص 106.

[2]– محمد بن عبود، مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية منهجية الاستشراق في دراسة التاريخ الاسلامي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، ص 365.

[3]– عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص 521.

[4]– نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 296.

المحقق لهذا ارتأينا أنه لما اتسع مجال أبحاثه خلال القرن العاشر الميلادي كانت أعماله أكثر دقّة وشمولا.

ب. منهجه في التأليف:

لقد قام المستشرق ليفي بروفنسال بالكتابة حول التراث المتعلق بالعدوتين المغربية والأندلسية ، حيث انكب على إنجاز عدة أبحاث كان لها أثر كبير في دراسة تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي، إذ ألّف كتب قيمة خاصة حول تاريخ إسبانيا الإسلامية بأسلوب علمي صحيح ومنهج حديث[1].فقد ذكر الباحث "عبد القادر الخلادي" حول كتابه **مؤرخو الشرفاء: "** ... ولقد أعجب المستشرقون لما لقوه في كتاب ليفي بروفنسال من معلومات ونصوص استقاها من مصادر مغربية ولأول مرة... وقد اندهش المغاربة بمنهج ليفي وطريقته النقدية الحديثة التي لم تعهد عليهم في السابق"[2] فبفضل أبحاثه الطويلة امتلك خبرة البحث والتحقيق والنقد والتحليل[3].

ويحسب له أنه قدّم معلومات ونصوص تحصّل عليها من مصادر مغربية لم يعهد إليها من قبل، إذ عرّفنا على الكثير من الأعلام المغاربة الّذين قاموا بإنتاج العديد من الكتب التاريخية والجغرافية وكتب التراجم والمناقب وغيرها، وما تميز به أسلوبه الحديث على الباحثين في ذلك الوقت.

وعلى الرغم من أن آثار ليفي بروفنسال لا تخلو من التحيّز والحشو والأخطاء إلا أن أعماله لا تعدّ باطلة القيمة، وخاصة أنه في ذلك الوقت كانت المصادر العربية المتوفرة قد انتقل أغلبها إلى الغرب في ظروف معينة، فكان اهتمام ليفي بروفنسال بتأليف

[1]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 05.

[2]– نفسه، ص 06.

[3]– نفسه، ص ص 06-07.

ونشر هذه الآثار الجديرة بالتقدير وخاصة المتعلقة بتاريخ إسبانيا الإسلامية[1]، حيث اعتبر مِن أهم مَن ألّف فيها، فهو بأبحاثه ودراساته المعمقة أكثر من كتب حولها[2].

فنلاحظ أنه في كتابه **حضارة العرب في الأندلس** بيّن لنا عرضا موجزا لحضارة العرب بالأندلس، وأبرز الروابط التي كانت تربط تلك الحضارة بالمشرق العربي. كما ذكر اعتراف صريح لأثر الحضارة العربية عامة على الحضارة الغربية الحديثة. حيث يلاحظ أن ليفي بروفنسال تقصّى شخصية الحضارة العربية الإسبانية وأبرز خواصها ببنائها الاجتماعي وسرد ثقافتها وعلاقتها الوطيدة بالروح العربية الأصيلة[3].

على ضوء ما سبق تبين لنا أن ليفي بروفنسال يعتمد على أسلوب الاقناع في الكتابة مما جعل لما يكتب أهمية خاصة[4]، كما كانت له ميزات كثيرة في أعماله كالدقة والعمق والتحليل[5].

---

[1]– ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، ص 07.

[2]– ليفي بروفنسال، حضارة العرب في الأندلس، مقدمة المترجم.

[3]– نفسه، مقدمة المترجم.

[4]– نفسه، مقدمة المترجم.

[5]– ساسي سالم الحاج، المرجع السابق، ص ص 113–114.

الفصل الثالث:

نمـــاذج من جهوده في التأليف والتحقيق

---

1. جهود ليفي بروفنسال في التأليف" الحضارة العربية في إسبانيا " أنموذجا

أ. التعريف بالكتاب

ب. منهجه

2. جهوده في التحقيق" مجموع رسائل موحدية " أنموذجا

أ. التعريف بالكتاب

ب. محتوى الكتاب

ج. منهجه في تحقيق الكتاب

تعتبر مساهمة الباحثين الفرنسيين في ميدان التاريخ الأندلسي، مساهمة فعالة تكتسي أهمية بالغة، وعلى الرّغم من قلّة عدد الباحثين في الدراسات الأندلسية إلا أنهم تركوا كمّا من الكتابات والأبحاث. ويعد ليفي بروفنسال أكثر المتخصصين الفرنسيين في ذلك .[1] وتدعيما لعملنا النظري في الفصلين الأول والثاني عمدنا الى دراسة نماذج من الكتب التي تخص هذا المستشرق و المتعلقة بتاريخ الغرب الإسلامي في عدوتيه المغربية والأندلسية .

وقد وقع اختيارنا على كتابين أوردناهما كنموذجين ، أولهما يعدّ واحدا من مجموعة الكتب التي ألفها، المستشرق ليفي بروفنسال والموسوم بـ **الحضارة العربية في إسبانيا،** وثانيهما كتاب عمل على تحقيقه يعتبر من ذخائر التراث الإسلامي، يؤرخ لحقبة هامة من حقب تاريخ الغرب الإسلامي. وقد عنونه بـ **مجموع رسائل موحديّة من انشاء كُتّاب الدولة المؤمنيّة** ، ولعل ما يفسر اختيارنا هذا هو تلك الأهمية التي يكتسيها الكتابان كونهما يغطيان فترة هامة من تاريخ العدوتين مما يجعلهما مرتكزا لكثير من الأبحاث والدراسات المتعلقة بتاريخ الغرب الإسلامي .

[1]– محمد بن عبود ، مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره ، ص 25 .

1. جهود ليفي بروفنسال في التأليف "الحضارة العربية في إسبانيا" أنموذجا

يعتبر تأليف الكتب وإنجاز الأبحاث والدّراسات حول التراث الإسلامي والأندلسي تحديدا إحدى تجليّات اهتمام المستعربين الإسبان [1] وهذا ما يفسّره المستعرب "دمونثايين" بقوله: " إن الاستغراب الإسباني هو دراسة في الأندلسيات أكثر من أي شيء آخر، وهذا الشيء له تفسيره، فالعربي والإسلامي لا ينظر إليه كشيء خارجي، وإنما كشيء يوجد في ثقافتنا وتراثنا داخل بلادنا " [2] .

ويعتبر ليفي بروفنسال من أهمّ من كتب في هذا المجال، حيث شملت دراساته إسبانيا الاسلامية لإدراكه أنه لا يمكن الفصل بين تاريخ المغرب وتاريخ اسبانيا، وقد كانت بواكير هذا الاهتمام في النصف الأول من القرن العشرين، حيث أولى عنايته بتاريخ المسلمين في إسبانيا [3] .

أ. التعريف بالكتـاب:

يقدم في هذا الكتاب المستشرق الفرنسي ايفرست ليفي بروفنسال عرضا موجزا عن الحضارة العربية في إسبانيا في الجانب السياسي والحضاري، وقد كتبه باللغة الفرنسية، وهو عبارة عن محاضرات ألقاها سنة 1938 برعاية كليّة الآداب في القاهرة ، حيث قام بجمعها في نفس السنة، وأضاف إليها موجزا لأهم المصادر التي رجع إليها، وذيّلها بملحق لأهم التواريخ في التاريخ الأندلسي في جوانبه المختلفة. وصدرت الطبعة الأولى

---

[1]– المستعربين : هم المسيحيون الذين استعربوا في لغتهم وعاداتهم ولكنهم بقوا على دينهم محتفظين ببعض تراثهم اللغوي والحضاري ، وكفلت لهم الدولة الإسلامية حرية العقيدة . أنظر: بركات محمد مراد ، المرجع السابق ، ص139، نذير حمدان، المرجع السابق ، ص 12.

[2]– عبد العالي المنقي ، حركة الاستعراب الإسباني والاهتمام بالتراث العربي، 2002 ، ص ص 2–4 . على الرابط الإلكتروني: www.duwnaLarab.com

[3]– عبد الرحمان بدوي ، المرجع السابق ، ص 520 .

من هذا الكتاب بعد مرور شهرين من إلقاء هذه المحاضرات في 30 من شهر أفريل عام 1938 بعنوان : - La civilisation arabe en Espagne - vue générale

وأعيد نشره للمرة الثانية بباريس ضمن سلسلة الدّراسات التي يصدرها تحت عنوان " إسلام أمس واليوم " [1] Islam d'hier et d'aujourd'hui .

والكتاب الذي بين أيدينا قام بترجمته الدكتور "أحمد الطاهر أحمد مكي" وهو الطبعة الثالثة التي أصدرتها دار المعارف للنشر بالقاهرة، وذلك بتاريخ رجب 1414 الموافق لينار 1994 [2] ويقع في 222 صفحة وهو صغير الحجم ويتضمن الكتاب :

- مقدمة أوردها المترجم .
- ثلاثة فصول حملت العناوين التالية :
  - الفصل الأول : الغرب الإسلامي والحضارة العربية الإسبانية .
  - الفصل الثاني : المشرق الإسلامي والحضارة العربية الإسبانية .
  - الفصل الثالث : إسبانيا المسيحية والحضارة العربية الإسبانية . [3]

وقد أضاف المترجم ملحقا ، وهو في الأصل عبارة عن مقال كتبه ليفي بروفنسال في " مجلة العهد المصري " في مدريد ، العدد الأول منها صدر عام 1953، بعنوان " المذهب المالكي في الأندلس ، وإسهامات المذاهب المشرقية الأخرى " Le Malikisme andalou et les apportes doctrinaux de l'Orient

وقد علّل المترجم سبب إدراجه هذا الملحق كون ليفي بروفنسال قد أهمل بعض الآراء ولم يوردها في المحاضرات ، أو جاء بها مجملة وفي ذلك إقصاء لدور الفقهاء في

---

[1]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص 04 .

[2]– المرجع نفسه، ص 03 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 221 .

حياة بلاد الأندلس في رأيه. هذا إلى جانب قائمة طويلة لتواريخ هامة ذات صلة بالتاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي والأثري .[1]

وما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف لم يعتمد أسلوب العنصرة الجزئية، بل اكتفى بوضع عناوين الفصول الرئيسية المذكورة سابقا، مسترسلا في الحديث في كل فصل على شكل فقرات تشكل نسيجا من الأفكار. وإن وجدت العنصرة فهي بارزة في الملحق الذي أضافه المترجم والتي حملت العناوين التالية :

- المذهب المالكي في إسبانيا الأموية .
- دخول المذهبين الشافعي والظاهري .
- محـــاولات المعتـــزلة وحياة الزهـــد .

يضاف إلى ما سبق إدراج المؤلف تعريفا موجزا بالمصادر والمراجع التي اعتمدها. [2] وهنا نذكر العناوين التي اعتمد عليها كثيرا ، فنجد كتابه **إسبانيا الإسلامية في القرن العاشر الميلادي**، فبرجوعنا إلى هوامش كل فصل لاحظنا أنه استخدمه في جميع الفصول بالإضافة كتاب "دوزي رينهارت" بعنوان **تاريخ مسلمي الأندلس حتى عصر المرابطين 711 – 1110م** ، بالإضافة إلى كتاب آخر له بعنوان **أبحاث في تاريخ إسبانيا وآدابها في العصور الوسطى**، أيضا كتب لـ"جونثالث بالنثيا" الموسوم بـ **الإسلام والغرب** وكتاب "سانتشيث البرنس" بعنوان **إسبانيا والإسلام**. [3] بالإضافة إلى كتب أخرى.

---

[1]– ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا، مقدمة المترجم .

[2]– المرجع نفسه ، ص 149 – 158 – 163 – 206

[3]– من الملاحظ اعتماده على مؤلفاته وما كتبه المستشرقون بصورة واضحة في كتابه الحضارة العربية في اسبانيا.

ب. محتــوى الكتاب:

يظهر جليا من عنوان الكتاب أنه لم يحاول الإحاطة بكل حقب التاريخ الأندلسي وأحداثه، وإنما خصصه لقطر معين عرضه بطريقة خاصة، في حين اكتفى بعرض مختصر لأهم الأحداث السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، مبرزا تواريخها ، والتي خصصت لزمن المسلمين في إسبانيا ، وقد قام بوصفها الباحثون القدامى والمحدثون وسواهم . [1]

وفيما يلي نحاول إعطاء صورة عامة لمحتوى فصول الكتاب:

ـ الفصل الأول:

يبدأ الفصل الأول بالحديث عن مصطلح الغرب الإسلامي حيث حاول تحديد مجاله الجغرافي ، مؤكدا على كونه مجموعة جغرافية متناسقة ، تخضع للارتباط بعلاقات سياسية وصلات ثقافية . [2]

مشيرا في ذات الوقت إلى العهود والفترات التي مرت بها إسبانيا، وهي عهد الولاة ، والإمارة ، والخلافة ، وعهد ملوك الطوائف دون أن يغفل حقبة هامة وهي فترة حركة الاسترداد، بالإضافة إلى العهدين المرابطي والموحدي ، مركّزا على ذكر أهم المحطات التي شكلت منعطفات بالغة الأهمية في تاريخ اسبانيا.

إجمالا يعد هذا الفصل ، نظرة عامة للمراحل الكبرى في تاريخ إسبانيا الإسلامية خلال العصور الوسطى في العهد الاسلامي حاول من خلاله إبراز أفكاره وإصدار أحكام تنبع من قناعاته الشخصية ، فهو يدلي بفكرة أن الإسلام لم يستطع أن يجعل من شمال

[1]– القدامى : أمثال ابن عذارى ، وابن الخطيب، والمحدثون أمثال دوزي ، محمد عبد الله عنان ، ومونتغمري وات .

[2]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص 09.

إفريقيا وإسبانيا مشتركين دائما، ويؤكد على أن الغرب الإسلامي هو أقرب ما يكون إلى أوروبا المسيحية وبعيدا عن المشرق لبعد المسافات والعوائق الطبيعية . [1]

ـ الفصل الثاني :

استهل هذا الفصل بالكلام عن الأندلس وفتحها من قبل المسلمين بفضل إتقانهم فن الملاحة في مرحلة لاحقة، كما أبرز مدى اهتمام المشرق بالأندلس اهتماما كبيرا مستندا في ذلك إلى كم الأبحاث الجغرافية، التي قام بها المشارقة أمثال "ابن خردادبة واليعقوبي والمقدسي وابن حوقل".[2] ويقول أن هؤلاء رسموا صورة للحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان الأندلس. كما يسهب في الحديث عن ظهور طبقات في المجتمع الأندلسي في شقه العربي، والتي تجلت في الشاميين والبلديين.[3] وكيف أن تلك الجماعات العربية الأصلية امتزجت بالسكان الأصليين مشكلة نسيجا اجتماعيا جديدا.

ويركز صاحب الكتاب في هذا الفصل على قضية جوهرية ، طرحها وراح يدعمها استنادا إلى وقائع تاريخية، والتي تتجلى في التأثير المشرقي على إسبانيا في فترات متعاقبة بداية القرن التاسع هجري، الخامس عشر ميلادي ، ويتخذ من إمارة عبد الرحمان الداخل الأموي مثالا على ذلك مما أعطى في نظره دعما للتقليد المشرقي في إسبانيا.[4]

كما يؤكد من جهة ثانية على ما أسهمت به إسبانيا على امتداد كل عصور تاريخها في العمل الثقافي سواء في مجال العلوم الدينية ، أو علوم اللغة وغيرها من

---

[1]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص ص 10–11.

[2]– المرجع نفسه، ص 52.

[3]– الشاميين والبلديين: البلديون هم عرب الأندلس القدماء وهم من الكلبية، أما الشاميون فهم العرب الدخلاء هم من القيسية. كان الصراع محتدما بينهم كانت ذروته موقعة أقوة برطورة، حيث انتهت بسيادة الشاميين على الأندلس ، أنظر: حسين مؤنس، فجر الأندلس ، ص 42 .

[4]– ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص 57 .

العلوم. ويورد في سياق ذلك ومن باب دعم فكرته ، جملة من المصادر التي حملت أسماء علماء أندلسيين ساهموا في علوم الحديث والفقه والقراءات ، ككتاب **كشف الظنون** لحاجي خليفة ، كما يسترسل في ذكر أسماء شخصيات إسبانية كالمحدث ابن سعادة ، وابن سيدة المرسي ، وابن عبد ربه ، والطرطوشي.[1]

وكمحاولة منه لإبراز ذلك التأثير الإسباني، اختار مجال الأدب وتحديدا الشعر الفني في العصر الذهبي للأندلس، وخاصة في القرن الحادي عشر ميلادي حيث يتحدث عن ابتكار أطر أكثر مرونة من الزجل والموشحة ، ويستدل بالشاعر "مقدم بن معافى القبري" .[2] الذي وضع أوزانا جديدة تختلف عن ماعهده الشعر العربي في صورته التقليدية قد دفع ذلك شعراء المشرق لمحاكاتها. [3]

ثم يعرج للحديث عن التأثير في مجال المعمار، وكيف أن المشرق ترك بصماته واضحة ويدرج شواهد على ذلك كجامع قرطبة. وبالنظر إلى تناوله لهذين المجالين نجده يبرز فاعلية التعبير الشعري والمعماري في الفكر الأندلسي وتطوره، والذي لم يكن بمنأى عن الفكر الفلسفي والنزوع الصوفي حسب ظنه مستشهدا بفلاسفة أندلسيين أمثال ابن رشد، وابن سبعين إلى جانب سينيكا [4] ...

ومن جهة أخرى يؤكد على تأثير الفكر الإغريقي، من خلال نسخ بعض المؤلفات الإغريقية التي تزوّدت بها مراكز الثقافة في إسبانيا العربية، إذ يذكر ما قام به عبد

---

[1]– الطرطوشي: هو أبو بكر الطرطوشي نسبة إلى طرطوشة ، وضع بحثا في الأخلاق السياسية بعنوان "سراج الملوك" توفي في الإسكندرية ، أنظر: ليفي بروفنسال،الحضارة العربية في إسبانيا ، ص 08.

[2]– مقدم بن معافي القبري : من قبرة توفي سنة 308هـ_920م ، جاء في "البغية" للضبي أنه شاعر من شعراء الأمير عبد الله بن المرواني، وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد ربه صاحب "العقد". أنظر : محمد عباسة، الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 56،58.

[3]– ليفي بروفنسال ، المرجع السابق، ص 84 .

[4]- المرجع نفسه، مقدمة المحقق.

الرحمان الثاني من نسخ لمؤلفاته علمية فارسية ويونانية وكذا الحكم الثاني ويستدل في ذلك بما ذكره صاعد الطليطلي في كتابه طبقات الأمم.

وينهي حديثه في هذا الفصل عن إسبانيا الإسلامية حيث، يقول رغم أنها إقليم أو ولاية من ولايات الإسلام، لكنها تبقى ولاية نائية على احتكاك دائم بالمسيحية، وأن مجاورة سكان الأراضي الإسلامية في إسبانيا للغرب المسيحي هو ما منحها ملامحها الذاتية والأصلية.[1]

نجده دائما يؤكد على فكرة أن إسبانيا مسيحية رغم ما أحدثته الحضارة العربية من تغييرات وتطورات، وفي ذلك انحياز وبعد عن الموضوعية حقيقة أنه لا يمكن اجتثاثها من أصولها المسيحية لكن الوقائع التاريخية تثبت قدرة الإسلام على تحويل إسبانيا إلى إقليم عربي إسلامي في مختلف تجلياتها.

ـ الفصل الثالث :

أما الفصل الثالث فيبحث في التداخلات المتبادلة بين الإسلام والمسيحية في شبه جزيرة أيبيريا، مشيرا إلى التحول الحاصل في موازين القوى بعد ظهور الاسلام ، وسيطرته على البحر المتوسط مشيدا بذلك التحول الذي أرسى منارات على شواطئ المتوسط قادته بعيدا عن الهمجية.[2] ويبدو جليا من خلال هذا الطرح تأكيده على أن الفتح الإسلامي سلك بالأندلس طريقا غير الذي سلكته فرنسا أو ألمانيا ... بلغت فيه من القوة حدا لا يقهر، برهنت على روح التسامح التي اتصف بها الإسلام، والذي يظهر جليا فيما يتصل برعاية المسيحيين الذين حافظ جانب كبير منهم على دينهم على الأقل في القرن الأول من الفتح.[3]

---

[1]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص ص 93 – 94.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 97 – 99.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 99 ، 101.

يتضح مما سبق الموضوعية التي يتصف بها ليفي بروفنسال، في معالجة العديد من القضايا التي تخص تاريخ الأندلس. لاسيما في عرضه لمجالات التأثير ، والتي تترجم مدى اتساع الإشعاع الحضاري الذي مارسته إسبانيا العربية، على إسبانيا المسيحية، ومن بين القضايا التي تحدث عنها قضية النظام الإقطاعي، الذي رسخه المسلمون على حد زعمه والذي كان موروثا عن العهد القوطي. في حين أن الحقيقة مغايرة لهذا الطرح ،صحيح أن الإقطاع كان نظاما قائما بحد ذاته لم تعرفه اسبانيا فقط بل كان سائدا في أوربا خلال العصور الوسطى غير أن فكرة ترسيخ الإسلام له ،فيها تجني على هذا الأخير مع العلم أن كثير من المستشرقين ، نشروا هذه المغالطات في كتاباتهم أمثال "خافيير سيمونيت و إيزدور دي لاسا كاخيجاس"، ويذكر "حسين مؤنس" في كتابه **فجر الأندلس** كيف أن ميمون العابد وهو قطب من أقطاب الإسلام الأندلسي طلب من أرطباس الذمي قطعة أرض ليزرعها على أن يقتسم الثمر بينه وبين صاحبها. [1] فأي إقطاع هذا الذي رسّخه المسلمون ؟

وبالنظر إلى واقع الأحداث التاريخية فإن جنوب الأندلس وغربه فتحه المسلون عُنوة وعلى هذا الأساس اعتبرت أراضي الجنوب والغرب إقطاعات لأصحابها العرب يتوارثها الأبناء عن الآباء. أما بقية أرض الأندلس اعتبرت أرض صلح بقيت في أيدي أصحابها لقاء مال يدفعه إلى الدولة مما ينفي فكرة ابقاء المسلمين على النظام الاقطاعي.[2]

وتبعا لحديثه حول تأثير إسبانيا العربية، نجده يسلط الضوء على الجانب اللغوي ، حيث يبيّن كيف أنّ اللّغة العربية أصبحت مفرداتها تشكل جزءا كبيرا من لغة سكان

[1]– حسين مؤنس ، فجر الأندلس دراسات في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي إلى قيام الدولة الأموية 711– 756، الطبعة الأولى، دار المناهل ، بيروت ، 2002 ، ص 473.

[2]– المرجع نفسه ، ص 632.

البلاد، موضّحا أن هذا التأثير انتقل إلى المناطق المجاورة .[1] فهو يقول: " إن اللغة العربية ظلّت في عليائها دائما لم يمسسها وهْنٌ أبدا " .[2] وهو إقرار منه بمكانة هذه اللغة وسيادتها في إسبانيا الإسلامية على الرغم من وجود اللهجات الأندلسية . [3]

وفي خضم كلامه عن التأثير ومدى استفادة إسبانيا من الحضارة العربية الذي يرى البعض من غير المتخصصين في الدراسات الاسبانية أن المسلمين كانوا سببا في عقم إسبانيا وتحويلها إلى صحراء مثل شمال إفريقيا. ورفضوا ما أسماه ليفي بروفنسال بالأستاذية العربية الإسبانية. [4] في حين كان موقفه معارضا لرأي هؤلاء ، مقرّا بفضل المسلمين على إسبانيا، وأن الحضارة الإسبانية الإسلامية تركت طابعها على قمم الفكر المسيحي، وكيف أنّ الإسلام بثّ فيها ثقافة تتلاءم مع عبقريّتها الخاصة، لكن في ذات الوقت يُدينه – أي الإسلام – كونه فرض على إسبانيا المسيحية لونا من السّلوك لا يمكنها أن تحيد عنه ، واستنفذ جميع طاقاتها . [5]

لم يقف المستشرق ليفي بروفنسال عند حد الإدانة بل ذهب بعيدا حيث تحدث عن تراث شبه الجزيرة الإيبيرية والذي كان له الأثر الكبير في قيام الحضارة العربية في إسبانيا، وفي ذلك إشارة إلى الإرث اللاتيني والإغريقي وذلك الموروث في نظره كان المرتكز الذي قامت عليه تلك الحضارة في إسبانيا، إذ يقول: " ... حضارة عرف الإسلام كيف يحتفظ فيها بجوهر الفكر القديم وينقله إلى العالم الجديد ".[6]

---

[1]- ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص 121.

[2]- المرجع نفسه ، ص 110.

[3]– الرومانثية لهجة متفرغة من اللغة اللاتينية – الايبيرية يستخدمها السكان في الأندلس إل جانب اللغة العربية، أنظر: المرجع نفسه ، ص 110 .

[4] - المرجع نفسه، ص ص 139-142.

[5] - نفسه، ص ص 143-144.

[6]- نفسه، ص 144.

إن القول بوجود تأثيرات وجدت في شبه الجزيرة الإيبيرية كان لها دور في قيام الحضارة في إسبانيا أمر واضح، لكن الحكم الذي أطلقه ليفي بروفنسال للتأكيد على أصالة الحضارة في إسبانيا التي استقتها من عهود سابقة، وجعلها المرتكز الرئيسي ورغم الموضوعية التي حاول الظهور بها إلا أننا نجده قد عمد إلى إقصاء دور الإسلام بداية في نشوء تلك الحضارة.

يدفعنا كل هذا إلى طرح التساؤل التالي: لماذا كانت إسبانيا بالذات دون غيرها هي المنارة التي أضاءت ظلام العصور الوسطى الذي كانت تقبع فيه أوروبا؟ ولماذا لم تكن غيرها من دول أوربا آنذاك؟

وإذا سلّمنا بالطرح الذي تبناه هذا المستشرق لما لم تكن شبه الجزيرة الإيطالية أو اليونان هي من فجرت ينابيع العلم والمعرفة، على اعتبارها أنها خزّان ذلك الإرث الحضاري الذي تحدّث عنه.

إننا لا ننكر وجود مؤثرات أوربية ساهمت في بروز الحضارة في إسبانيا الإسلامية، إيمانا منا بأن أي حضارة إنما هي ثمرة لتظافر جهود الشعوب على مر التاريخ ، لكن في إسبانيا كان مجيء الإسلام ، ومن ثم انضوائها تحت لواء الدولة الإسلامية، عاملا حاسما في تحول شبه جزيرة إيبيريا إلى مركز إشعاع حضاري كان له عميق الأثر على أوروبا بأكملها.

لقد حاول ليفي من خلال كتابه **الحضارة العربية في إسبانيا** أن يحلل طبيعة هذه الحضارة ناظرا في الأفكار والمفاهيم التي قامت عليها، موليا التاريخ الحضاري اهتماما كبيرا ومركزا على مجمل التأثيرات المتبادلة بين الجانبين الإسلامي والمسيحي في إسبانيا[1].

[1]– ليفي بروفنسال ، الحضارة العربية في إسبانيا ، ص ص 3–4.

فكانت دراسته هذه دراسة عميقة ، لم تقف عند حدود السّرد والرّواية اجتهد خلالها في تحليل الأحداث وتفسيرها مع التعليل مستعملا أسلوب الإقناع. ورغم كونها جاءت موجزة، إلا أن ذلك لم يحصرها ضمن دائرة القارئ العادي، بل حاول تجاوز هذه الدائرة لتثير اهتمام المختصين بالدراسات العربية الإسلامية عامّة والأندلسية بصفة خاصة .[1]

لقد اتسم بكثير من المزايا _ رغم عدم خلو كتابه من آراء قد لا نوافقه عليها_ التي قد لا تتوفر في العديد من الكتب التي تناولت الموضوع ذاته ، حيث استطاع تعميق صورة من صور الحضارة العربية الإسلامية التي تحققت في إسبانيا والتي كانت ميدانا لها، وهو في محاولته توضيح هذه الصورة يقدم دليلا على الإنصاف والموضوعية حيث يبدي تقديرا لمآثر الحضارة الإسلامية في إسبانيا وفضلها على أوروبا .

[1]– ليفي بروفنسال، الحضارة العربية في إسبانيا، ص 04.

2. جهوده في تحقيق "مجموع رسائل موحديه من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية"

تعدّ الرسائل من المصادر التاريخية التي يستعين بها المؤرخ في كتابة التاريخ ومنها الرسائل الديوانية ، التي ينطوي تحتها العهود والبيعات والتقاديم وغيرها من الوثائق الرسمية ، ولقد كان الاهتمام بجمع هذا النوع من الوثائق منذ وقت بعيد .

ولقد كان للدول الإسلامية في المشرق والمغرب دواوين تحفظ فيها سجلاتها، والدولة الموحدية من الدول التي عرفت فيها الكتابة الديوانية شأنا عظيما.[1] والكتاب الذي بين أيدينا كنموذج للدراسة هو في الأصل نصوص مكاتبات رسمية تخص هذه الدولة.

أ. التعريف بالكتاب

الكتاب عبارة مجاميع رسائل [2]، قام الأستاذ ليفي بروفنسال بإصدارها في الرباط عام 1941 ، ويبلغ عددها سبعة وثلاثون رسالة، وقد عنونها بـ: " مجموع رسائل موحدية من إنشاء كُتّاب الدولة المؤمنية" منها ثلاثة وعشرون رسالة كانت صادرة عن عبد المؤمن، وثلاث رسائل عن يوسف ابنه ، وتسعة عن يعقوب المنصور، واثنتان عن محمد الناصر، وقد أخذها عن مخطوط مجهول المؤلف.[3] ويذكر المحقق أن الرسالة العاشرة نقلها من كتاب **الصبح الأعشى** للقلقشندى.[4] وقد جاءت هذه الرسائل في ثماني وسبعين صفحة نشرها مترجمة إلى الفرنسية في باريس عام 1942 [5].

---

[1]- أحمد عزاوي، رسائل موحدية ـ مجموعة جديدة ـ، ج 1، ط1 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة، 1995 ، ص05.

[2]- محمد كمال شبانة،"تاريخ الموحدين ومذهبهم من خلال رسائلهم، مجلة دعوة الحق"، العدد 205، المملكة المغربية،1965، ص 01.

[3]- محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي إلى العصر الحديث، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1938، ص42.

[4] -E. lévi provençal, Un recueil de lettre officielles almohades, Hespéris «archives berbères et bulletin de l'institut des hautes - Etudes Marocaines, paris, 1941, P 5.

[5]- نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص297.

ويشير "أحمد عزاوي" في كتابه **رسائل موحدية مجموعة جديدة** إلى أن المجموعة التي نشرها هذا المستشرق إنما هي مبتورة الأول والآخر، ويضيف أن المجاميع الجديدة التي حققها شكلت رصيدا معرفيا جديدا إلى تاريخ الأندلس خصوصا والغرب الإسلامي عموما.[1] وتكتسي هذه الرسائل أهمية بالغة في المجال التاريخي ، فعلى حد تعبير ليفي بروفنسال حينما نطالع هذه الرسائل فإننا نصادف بيانا مباشرا دقيقا منظّما لأهم الحوادث التي وقعت أيام الموحدين من تدابير سياسية وإصلاحات اجتماعية ، وغزوات وانتصارات حربية... ولا تتوقف أهميتها عند هذا الحد فمن خلالها يمكن تتبع تطور الأدب في المغرب الإسلامي والتعرف على نماذج مختلفة لفن الكتابة الرسمية في العهد الموحدي، كما أنها تلقي أضواء شتى على المبادئ الموحدية كالمهدوية.[2]

وقد تضمن الكتاب والذي يقع في 274 صفحة، مقدّمة بيّن فيها أهمية الفترة التي تغطيها الرسائل – العهد الموحدي – والمصادر التي عرضت لتاريخ هذا العهد، بالإضافة إلى أربعة فهارس حملت العناوين التالية :

- الفهرس الأول في تبيين الرسائل .
- الفهرس الثاني في أسماء الرجال .
- الفهرس الثالث في أسماء القبائل والعشائر والأجناس .
- الفهرس الرابع في أسماء المدن والأماكن والبلدان .[3]

---

[1]– أحمد عزاوي، ، ص3.

[2]– محمد كمال شبانة، المرجع السابق، ص01.

[3]– ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية، ص ص 261، 267، 270، 271.

ب. محتوى الكتاب :

من خلال المقدمة نجد أن المحقق يعرض أهمية العهد الموحدي في تاريخ القرون الوسطى، عندما نجح "ابن تومرت" في حركته الدينية والسياسية وتأسيس دولته، كما أورد المصادر التي عرضت إجمالا تاريخ هذه الفترة من بينها: **روض القرطاس** لابن أبي زرع، و**الحلل الموشية** لمؤرخ مجهول ، وكذلك كتاب **العبر** لابن خلدون، وكتاب **نَظْمُ الجُمان** لابن القطان، وغيرها من المصادر المتأخرة .[1]

ثم يورد حديثا عن مجموع الرسائل البالغ عددها سبعة وثلاثون رسالة رسمية من إنشاء كُتّاب الخليفة عبد المؤمن وبنيه، والتي تحصل عليها من المستشرق "ج .س كولان" بالإضافة إلى أسماء كُتّاب الرسائل وممن ترجم لهم. [2]

وبالنظر إلى محتوى الرسائل التاريخية نجد أنفسنا أمام وثائق غاية في الأهمية تستعرض لنا التاريخ الموحدي والتطورات السياسية، وتحركات الخلفاء خلال الفترة التي حكم فيها عبد المؤمن وابنه يوسف ويعقوب والمنصور والناصر الموحدي، وهي تشكل حقبة التمكين للدولة. وهنا نعرض بعض الأحداث التي أوردتها هذه الرسائل:

- ثورة أهل سبتة وخروجهم عن طاعة الموحدين سنة 542 هـ .
- توالي الوفود على حضرة الخلافة الموحدية لتجديد البيعة ورسالة الخليفة عبد المؤمن إلى جماعة المشيخة بقرطبة عام 544 هـ ووعظه لهم .
- سلسلة الفتوحات التي قادها عبد المؤمن في الأندلس والمغرب، ومنها غزوه البلاد الشرقية أي شرق المغرب الأقصى وظفر الموحدون على الأعراب بناحية سطيف دخولهم قسنطينة وإذعان يحي بن العزيز صاحب بجاية لهم .

---

[1]– Lévi provençal, Un recueil de lettre officielles almohades, op, cit, P 02.

[2]– ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية ، مقدمة المحقق.

- تولية عبد المؤمن لأبنائه على الأقاليم حيث كتب في رسالته [1] تقديم ابنه أبو عبد الله محمد علي على ولاية إفريقية وعلى ولاية العهد أيضا.[2]
- ثورة أخوي المهدي بن تومرت "عبد العزيز وعيسى" بمراكش [3] والقضاء عليهما وعلى من ساندهما من قبل عبد المؤمن.
- تنظيم الدولة ويتجلى من خلال تقسيم الناس إلى طبقات بحسب قدر كل واحد منهم.[4]

ج. منهجه في تحقيق الكتاب:

لا يختلف اثنان في أن ليفي بروفنسال "محقق النص" قد قضى سنوات من عمره منكبا على دراسة التراث الإسلامي، مما جعله يحتل مكانة مميزة بين العديد من المتخصصين في حضارة الغرب الإسلامي لا سيما الأندلس.[5] ويتأكد لنا ذلك من خلال تحقيقه للعديد من المصادر التاريخية الهامة، والتي اخترنا من بينها كتابه **مجموع رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية.**

سنحاول من خلال هذا الأنموذج تقصي المنهج الذي اتبعه مسلّطين الضّوء على بعض النقاط الهامة، التي استوقفتنا خلال تصفحنا لهذا الكتاب:

- بداية ومن باب الإنصاف لابد أن نذكر العراقيل التي واجهت عمله، وأولها ذلك النقص الحاصل في النسخة الأصلية ، حيث أن الرسائل استقاها من مخطوط مغربي

[1]- محمد كمال شبانة، المرجع السابق، ص 02.

[2] Lévi provençal, Un recueil de lettre officielles almohades, op, cit, P 35.

[3]- محمد كمال شبانة، المرجع السابق، ص 02.

[4]- ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية، ص ص 38 ، 54.

[5]– إبراهيم القادري بوتشيش، إضاءات حول تراث الغرب الاسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي ليفي بروفنسال أنموذجا، ص 09.

مبتور الاول والآخر كما ذكر في مقدمة التحقيق.[1] ضف إلى ذلك عدم إلمامه باللغة العربية إلماما يمكنّه من فهم معاني المصطلحات واستيعابها.

- عدم تعمقه من خلال دراساته في المراحل التاريخية التي تتجاوز القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، مما جعل إلمامه بظرفية القرن السادس الهجري يشوبه نقص أثّر في أعماله التحقيقية كما أشرنا سابقا. [2]

لكن رغم وجود هذه المعيقات فهذا لا يمنع من تسجيل ملاحظات تتعلق بإهماله لبعض تقنيات التحقيق حيث لاحظنا ما يلي :

- كان عمله نشرا أكثر منه تحقيقا يفتقر إلى التعليق حيث يمكن لقارئ الكتاب ملاحظة ذلك فهو يورد الرسائل كما جاءت في الأصل منقولة منه ولم يكلف نفسه عناء التفسير أو التعليل للأحداث الواردة فيها ومقارنتها بغيرها من المصادر .

- وردت بعض الرسائل مؤرخة و بعضها الآخر غير مؤرخة فلم يقم بمحاولة تأريخها ولو بالتقريب في حين نجد أحمد عزاوي في تحقيقه لمجموعة من الرسائل الديوانية للدولة الموحدية تكبد عناء البحث ووضع تاريخا لعدد من هذه الرسائل مرتبا إياها ترتيبا زمنيا وحللها تحليلا تاريخيا.[3]

- اكتفى بمقدمة من أربع صفحات ضمّنها تعريفا مختصرا بكُتاب الرسائل محيلا القارئ إلى مظان ترجمات هؤلاء[4]، علما أنّ ذكر معطيات هامة تتعلق بهؤلاء الكُتاب كثقافتهم مثلا تعين في فهم النص لان ذلك يعد من الأمور المتفق عليها عند التحقيق. [5]

---

[1]- ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية، مقدمة المحقق.

[2]- ابراهيم القادري بوتشيش، إضاءات حول تراث الغرب الاسلامي، ص 10.

[3]- أحمد عزاوي، المرجع السابق ، ص126.

[4]- ليفي بروفنسال، المرجع السابق، مقدمة المحقق.

[5]- ابراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص 11.

– لم يكلّف نفسه عناء البحث لتأكيد نسب بعض الرسائل التي لم يعرف كاتبها ولتأكيد صحة قولنا نضرب مثالا: الرسالة العاشرة يعلق في البداية بقوله لعلها من إنشاء الكاتب أبي جعفر بن عطية.

– لم يجتهد في استنتاج ما انطمس من كلمات وفق ما يقتضيه السياق العام حيث أشار إلى بتر نحو كلمتين أو ثلاثة في الرسالة الثانية والثلاثون في الصفحة رقم مئتين وأربعة، والمتعارف عليه في التحقيق عند وجود فراغ تتم تكملته ووضعه بين معقوفتين بناءاً على نصوص مشابهة في مصادر أخرى مشابهة، أو تكون معروفة كما هي الحال بالنسبة لبيت شعري مشهور أو مثل سائر.[1] و عند قراءتنا لهذه الرسالة وبوصولنا إلى الجزء المبتور منها اكتشفنا أنه جزء من آية قرآنية لم توضع بين شولتين كعادة كتابة الآيات القرآنية تمييزا لها عن باقي الحديث وبدايتها في الرسالة قولة تعالى :﴿ **وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فآتاهم...** ﴾ هنا أشار إلى البتر وبإتمامنا إياه تكون الكلمات المبتورة هي ﴿... **الله من حيث لا يحتسبوا** ﴾ وهي الآية رقم اثنين من سورة الحشر قال تعالى:﴿ **هُوَ الّذِي أَخْرجَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِم لأَوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُم أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ الله فَأَتَاهُم اللهُ مِنْ حَيثُ لَمْ يَحتسِبُوا**﴾

– وفي الرسالة التي حملت رقم ثلاثين تجده قد أغفل تمييز الآية القرآنية عن باقي الحديث بوضعها بين شولتين والإشارة إليها في الهامش بكتابة اسم السورة ورقم الآية[2] مما يدعونا إلى التساؤل عن سبب ذلك فهو أمر لا مبرر له – كما قال إبراهيم القادري– سوى أن لصاحبه موقف غير معلن ونية مبيتة.[3]

---

[1]– إبراهيم القادري بوتشيش، إضاءات حول تراث الغرب الاسلامي، ص 13.

[2]– سورة الزمر، الآية 26.

[3]– ليفي بروفنسال، مجموع رسائل موحدية، ص185.

4_ إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص13.

على ضوء ما سبق أصبح من الضروري إعادة النظر في تحقيق هذه الرسائل، لأن ما سجلناه حولها من ملاحظات ليس كاملا في ظل افتقادنا للأصل، وبالتالي اعتمادها لابد من أن يقترن بشيء من الحذر، فقد يكون فيها تشويه للحقائق لأن المحقق انتهك فيها بعض قواعد وتقنيات التحقيق وهذا لا يليق بالفكر ولا بالأخلاق، ويدل ذلك على بعده عن الالتزام الموضوعي الذي لطالما عرف به هذا المستشرق.

وهذا ما جعل الكثير من المؤرخين والباحثين المتخصصين في الدراسات الاستشراقية حول التراث، يدينون هؤلاء المستشرقين لا سيما السياسيين و الاستعماريين منهم لانحرافهم الفكري وتشويههم للحقائق ولا غرابة في ذلك فماذا ننتظر من مستشرق يؤسس انتاجه الفكري لترسيخ الاستعمار وتثبيته رغم ما أفاد به من نفض الغبار عن التراث وتيسيره للباحثين.

الخاتمة

خـــاتمـــة:

لقد خلّف لنا الماضي البعيد تراثاً زاخرا تمّ الكشف عنه بفضل جهود عديدة، كان للمستشرق إيفرست ليفي بروفنسال نصيب وافر فيها من خلال ما قام به من أبحاث ودراسات.

ورغم أن جهوده وردت في سياق مرحلة الاستعمار الفرنسي للمغرب العربي ضمن أهداف المدرسة الكولونيالية المتوخاة من هذا التراث الذي عمل على تحقيق بعض منه، حيث تتجلى منازعه إذ تبرز من خلال توظيفه لمصطلحات منها مصطلح "إسبانيا المسلمة" بدل استخدام مصطلح "الأندلس"، ضف إلى ذلك خلفيته التاريخية فيما يتعلق أصول الحضارة التي قامت في إسبانيا. إلا أن توظيفه للعديد من المناهج في كتابة تاريخ الغرب الإسلامي وتحقيق تراثه في مستويات مختلفة باعتماده على مقدمات كانت في الأصل دراسات وأبحاث أولية ضمّنها في أعماله التحقيقية.

بالإضافة إلى الشروحات والتعليقات التي تجلت في الكثير من كتاباته وارتكازه على منهج المقابلة والانتقاء جعلنا نوازن بين المهمتين على مستوى المنهج في الكتابة تأليفا وتحقيقا. حيث تميزت أعماله بالدقة والعمق والتحليل، كما تفرّد بطريقته النقديّة التي نال بها إعجاب الباحثين المغاربة والأوروبيين على حد سواء في ذلك الوقت.

وقد شكّلت تحقيقاته رصيدا معرفيا جديدا أضيف إلى مختلف حقب تاريخ هذا الجزء من العالم الإسلامي، إذ كانت أعماله على قدر كبير من الأهمية بغض النظر عن ما قدّم بعضها من خدمات للإستعمار، حيث عدّ على رأس قائمة المتخصصين في الدّراسات الأندلسية ومرجعا أساسيا لا تخلو منه كتابات الباحثين.

قائمة المصادر والمراجع

قـائـمة المصـادر والمـراجع:

أولا: القرآن الكريم، برواية ورش لقراءة الإمام نافع.

ثانيا: المـصـــادر

- البيـذق، أبي بكر بن علي الصنهاجي (ت 555 هـ):

- **أخبـار المهـدي بـن تـومرت وبدايـة دولـة الموحـدين**، دار المنصـور للطباعـة والوراقـة، الرباط، 1971م.

- **المقتبس من كتاب الأنساب فـي معرفـة الأصحـاب**، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971 م.

- الحميـري، أبـي عبـد الله محمد بـن عبـد الله بـن عبـد المـنعم (ت 922 هـ) "**صـفة جزيـرة الأندلس**" منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : ليفي بروفنسال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988م.

- ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776 هـ)، **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام وما يعزّ عن ذلك من شجون الكـلام**، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف، د . ت.

- ابن الزبير، أبـي جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي (ت /708هـ)، **صـلة الصـلة**، تحقيق: عبد السـلام الهراس، سـعيد أعراب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسـلامية، المملكـة المغربيـة، 1993 م.

- الزبيري عبد الله بنن مصعب، **نسـب قـريـش**، نشر وتعليق: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، القاهرة، د . ت.

- ابن عذاري المراكشي، أبي العباس أحمد بن محمد، (سنة 712 هـ) **البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمَغرب**، تحقيق: ج. س كولان، إ – ليفي بروفنسال، ج3، ط2، دار الثقافة، لبنان، 1980.

- ابن مرزوق، محمد التلمساني (781 هـ)، **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م .

ثالثا: المراجع

1. العربية:

أ. الكتب

- إسماعيل محمود، **إشكالية المنهج في دراسة التراث**، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2004.

- بدوي عبد الرحمن، **موسوعة المستشرقين**، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

- بوتشيش، إبراهيم القادري، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين**، ط2، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، 2004.

- بوباية، عبد القادر، **مصادر ومراجع المغرب الأوسط (الجزائر) خلال العصر الوسيط**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.

- بولطيف، لخضر، **فقهاء المالكية والتجربة السياسة الموحدية في الغرب الإسلامي**، دار الصديق للنشر والتوزيع، 2015.

- الحاج، ساسي سالم، **نقد الخطاب الإستشراقي، الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية**، ج2، ط1، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2002.

- حمادة، محمد ماهر، **رحالة الكتاب العربي إلى ديار الغرب فكرا ومادة**، ج1، ط1، مؤسسة الرسالة، 1955.

- حمدان، نذير، **مستشرقون، سياسيون، جامعيون، مجمعيون**، ط1، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، د.ت.

- الخطيب، رشا عبد الله، **الأدب الأندلسي في الدراسات الإستشراقية البريطانية**، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2013.

- الخميس، وفاء، **الإستشراق الفرنسي نشأته وخصائصه وشخصياته**، السعودية، د.ت.

- الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج6، دار العلم للملايين، بيروت، 1986.

- زناتي، أنور محمود، **زيارة جديدة للإستشراق**، المكتبة الأنجلو مصرية، 2006.

- السايح، أحمد عبد الرحيم، **الإستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي**، ط3، الدار المصرية اللبنانية، 1996.

- السباعي، مصطفى، **الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم**، دار الوارث للنشر والتوزيع، د.ت.

- سعيد وني، نصر الدين، **من التراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999.

- الشرقاوي، محمد عبد الله، **الإستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر**، "دراسة تحليلية تقويمية"، دار العلوم، القاهرة، د.ت.

- شعراوى، عبد المعطي، **سينيكا، ميديا، فايدار، أجاممنون**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002.

- عباسة، محمد، **الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر أتروبادور**، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، 2012.

- بن عبود، محمد:

- **مباحث في التاريخ الأندلسي ومصادره**، منشورات عكاظ، سلسلة المعتمدين عبر التاريخ الأندلسي ومصادره، الرباط، 1989.

- **مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية، منهجية الإستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي، د.ت.

- غزاوي أحمد، **رسائل موحدية، مجموعة جديدة**، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، ط1، 1995م.

- عزوزي، حسن، **آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية**، سلسلة تصحيح صورة الإسلام، د.ت.

- العقيقي، نجيب، **المستشرقون**، ج1، ط4، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

- عوض ما إبراهيم، **دائرة المعارف الاستشراقية "أضاليل وأباطيل"** ط1، مكتبة البلد الأمين، 1998 م.

- الغزالي، محمد، **دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين**، ط5، دار السلام للنشر والتوزيع، د. ت.

- قرينيند، خوان، **فضل الأندلس على ثقافة الغرب**، ترجمة: نهار ض ، ط1، اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 1998 م.

- ك ، بويكا، **المصادر التاريخية العربية في الأندلس**، ترجمة: نايف أبو كرم، ط1، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 1999 م.

- الكتاني، عبد الحي ابن عبد الكبير (ت 1382 هـ)، **فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق: إحسان عباس، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1982م.

- كولان، جيمس، **الأندلس**، ترجمة: ابراهيم خورشيد، وآخران، ط1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1980.

- لوثيا، لويس سيكو دي، **الحموديون سادة مالقة والجزيرة الخضراء**، ترجمة: عدنان محمد آل طعمة، ط1، دار سعداتية، دمشق، 1992 م.

- ليفي بروفنسال:

- **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة و المحتسب**، تحقيق: ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955.

- **حضارة العرب في الأندلس**، ترجمة: ذوقان قرقوط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

- **الحضارة العربية في إسبانيا**، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1994.

- **سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها**، ألّفها بين عامي (1947 – 1948م)، ترجمة: عبد الهادي شعيرة، المطبعة الميرية، القاهرة، 1901.

- **مؤرخو الشرفاء**، ترجمة: عبد القادر الخلادي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة، الرباط، 1977.

- **مجموع رسائل موحدية من إنشاء كُتّاب الدولة المؤمنية**، ج 10، مطبوعات دار العلوم العليا المغربية، 1941.

- مؤنس، حسين:

- **فجر الأندلس، دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711– 756م)**، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، السعودية، 1985.

- **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة الأسرة، الأعمال الفكرية، 2004.

- مجموعة باحثين، **مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية**، ج2، د. ت.

- مراد، يحي:

- **معجم أسماء المستشرقين**، على الرابط الإلكتروني:

- www.kotob.com

- **ردود على شبهات المستشرقين "قضايا الاستشراق بحوث ودراسات**، على الرابط الإلكتروني:

- www.kotobarabia.com

- مقداد، محمد، **الدراسات العربية في فرنسا**، عالم المعرفة، الكويت، د.ت.

- المنوني، محمد:

- **قبس من عطاء المخطوط المغربي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1999.

- **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الاسلامي إلى العصر الحديث**، ج1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 1938.

- النملة، علي ابن ابراهيم أحمد، **مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم " الاستشراق والدراسات الإسلامية** "، ط1، مكتبة التوبة، الرياض، 1998م.

ب.الدوريات

- آل رشيد، نواف محمد عبد الله،" **مع المخطوطات: رواية ابن سعادة للبخاري حبيسة الخزانة**"، جريدة الرياض، العدد 14760، 2008.

- بوتشيس، ابراهيم القادري، **منهجية التحقيق الاستشراقي في التراث الأندلسي المخطوط "ليفي بروفنسال أنموذجا**"، ضمن كتاب: إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي و الاجتماعي، ط1، دار الطليعة للنشر، د .ت.

- بوباية، عبد القادر، " **المستشرقون وكتابة التاريخ الإسلامي ليفي بروفنسال أنموذجا**"، مجلة المؤرخ العربي، العدد 45، د. ت.

- حميدة، عبد الغفار، **طبقات المستشرقين**، ط6، مركز المدينة المنورة للدراسات الاستشراقية، 2017.

- زماني، محمد حسن،" **الاستشراق تاريخيه ومراحله**"، مجلة دراسات استشراقية، العدد 01، 2014.

- سعيدي محمد، "**الاستشراق والتراث الفكري العربي الإسلامي بين الرؤية الإمبرالية والرؤية العلمية**"، مجلة الانسان والمجتمع، العدد 03، ديسمبر 2011.

- شبانة، محمد كمال،" **رسائل الموحدين تاريخ الموحدين ومذهبهم من خلال رسائلهم**"، مجلة دعوة الحق، العدد 205، المملكة المغربية، د. ت.

- عمارة، محمد، **مشروعات إحياء التراث الإسلامي**، "**حركة الاستشراق وإحياء التراث الإسلامي وإصداره في أوربا**، على الرابط الإلكتروني:

- bibalex,oryinslamicthought

- مراد، بركات محمد، **الاستشراق بين الرؤية الذاتية والواقع الموضوعي**، جامعة عين شمس، د.ت.

- اليعبودي، خالد، "**تاريخ الأندلس في مرآة الاستشراق الإسباني بين العلمية والضدية**"، مجلة الإنسان والمجتمع ، العدد 02، ديسمبر 2011.

ت. الرسائل الجامعية

- انتصار، محمد صالح، **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة (300 / 336هـ)** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الموصل، 2005.

- بن جدو سعاد، قيطون نعيمة، **الاستشراق وأثره في الحضارة العربية الاسلامية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2011- 2012.

– شايب الدور، أمحمد، **الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، 2009- 2010.

2. الأجنبية :

Evariste Lévi provençal :

- **Arabica**, face 1 , paris, 1954

- **Collection des textes arabesal histoire de l'occident musulman**, vol 11 , paris , 1930.
- **Complément a l'histoire de la chala'a des bani aabas, (Kabylie),** arabica, face 1, Paris, 1954.
- **Documents arabes inédits sur la vie sociale, et économique en occident musulman moyen-âge**, paul Guethner, Paris, 1928.
- **Documents inédits d'histoire Almouahade, librairie orientaliste,** paul Guethner , Paris, 1928.
- **L'histoire de l'Espagne musulman**, Edition G.p, maisonneurs, paris, 1950.
- **Un manuel hispanique de Hisba** . Librairie Ernest Le Roux , paris, 1931.
- Monre, james, **Islam au the Arabs in Spanish sholorship**, 1970.
- **Un nouveau texte d'histoire d'ibn marzuq**. Hespéris, 1925.
- **Un recueil de lettre officielles almohades**, Hespéris « archives berbères et bulletin de l'institut des hautes - Etudes Marocaines », paris, 1941.
- Régis Blachére, **Evariste Lévi provençal (1894-1956)** , arabica, 1956.

الفهـارس

كشاف الأعـلام:

(أ)

- إبراهيم القادري بوتشيش: 27،44،72،74.
- أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف: 29.
- أحمد طاهر مكي: 48.
- احمد عزاوي: 69،70،73.
- الاحمري: 37.
- ارطبـاس: 65.
- الفونسو السادس: 37.
- السلطان زيدان: 16.
- ايفرست ليفي بروفنسال: 12،14،15،16،17،18،19،20،22، 23،24،25،26،27،28،29،30،31،32،33،34،35،37،38، 39،41،42،43،44،45،46،48،49،50،51،52،53،54،57، 58،59،65،66،67،69،70،72.
- إيزيدور ديلاسا كاخيجاس: 65.
- إيميلـيو جـارثيا جـومـيث: 32،34.

(ب)

- إبن بسام الشنتريني: 19،31.
- إبن بشكـــوال: 27.
- أبي بكر الرازي: 31.
- بلاثيو سوفليان: 22.
- بوشتا الخمـار: 37.
- البـيـذق: 29،30.

(ت)

- تسيبولد: 21.

(ج)

- أبي جعفر أحمد إبن إبراهيم إبن الزبير: 26،27.
- أبي جعفر بن عطية: 74.
- جوناثالث بالنثيا: 60.
- جيروم كوربينو: 13.
- جيمس كولان: 18،19،20،21،22،24،32،33،34، 51،71.

(ح)

- حاجي خليفة: 63.
- ابي الحسن المريني: 24،48.
- حسين مؤنس: 26،62،65.
- ابن حزم الاندلسي: 30،31،47،48.
- الحميري: 27،74.
- إبن حوقل: 62.
- إبن حيان: 31،33.

(خ)

- خافيير سيمونيت: 65.
- إبن خرداذابة: 62.
- إبن الخطيب لسان الدين: 28،61.
- إبن خلدون: 30،37،71.
- خيسوس ماريا بيغرا: 48.

(د)

- دمونثاين: 58.
- دوزي رينهارت: 22,34،60،61.

(ذ)

- ذوقان قرقوط: 35.

(ر)

- إبـــن رشـــد: 63.
- روني باسيه: 13،16،35.

(ز)

- الزبيري عبد الله بن مصعب 14،30،45،51.
- ابن ابي زرع 71.

(س)

- سالم الحاج: 14،15،33،41،50.
- سانتشيث ألبرنس: 60.
- إبن سبعين: 63.
- ابن سعيد المغربي: 32.
- ابن سهل: 44.
- سنيكا: 63.

(ص)

- صاعد الطليطلي: 64.

(ط)

- الطرطوشي: 63.

(ع)

- عبد الله البخاري: 25.
- عبد الله بن بلكين بن باديس الصهناجي: 29.
- أبو عبد الله السقطي: 32.
- عبد ربه: 63.
- ابن عبدون: 28،29،42.
- ابن عذارى المراكشي: 32،51,61.
- عبد العزيز: 72.
- عبد القادر خلادي: 54.
- عبد الرحمن بدوي: 14،15،27،30،32،33،34،53،58.
- عبد الرحمن الثالث: 35.
- عبد الرحمن الثاني: 64.
- عبد الرحمن الداخل: 62.
- أبي عمران موسى بن سعادة: 25،26،63.
- عمر بن عثمان العباس الكرسيفي: 29.
- عبد المؤمن: 25،27،69،71،72.
- عيسى: 72.

(ق)

- إبن القطان: 71.
- القلقشندي: 69.

(م)

- محمد بن شنب: 39.
- محمد إبن عبد الحي الكتاني: 26،51.
- محمد بن عبود: 53.
- محمد بن قاسم الانصاري: 36.
- إبن مرزوق: 48، 49.
- المقدسي: 62.
- مقدم بن معافى القبري: 63.
- محمد الناصر :27، 69،72.
- المهدي بن تومرت: 25،29،30،71،72.
- ميمون العابد: 65.

(ن)

- النْباهي: 22،28.
- نجيب العقيقي: 15،1،19،26،27،35،36،37،38،39
- نذير حمدان: 12،13،15،18،19،20،21،22،58.

(ي)

- اليعقوبي: 62.
- يعقوب بن المنصور: 27،69.
- يوريس مرسيلو: 36.
- يوسف بن عبد المؤمن: 27،69.

كشــاف الأماكن:

(أ)

- إسبـانيا: 44،35،34،33،31،28،21،19،17،15،14 68،67،66،65،64،63،62،61،60،59،58،55،54.
- اشبيليا: 28، 35.
- ألمانـيا: 64.
- إيطاليا: 64،67.
- الاسكندرية: 14، 15،20.
- الاسكوريال: 16،25،30.
- الأندلس: 13،14،16،17،20،21،23،24،25،27،28،29 31،33،34،53،36،41،43،45،46،48،49،59،60،62 63،64،69،65،71،72.
- الجزائر العاصمة: 12،16،18،21.
- الدردنيل: 14،42.
- الربــاط: 18،19،21،25،27،28،29،30،37،39،50.
- الــريف: 15.
- الغرب الاسلامي: 13،14،15،20،22،24،25،27،28،32 34،36،38،41،42،43،45،46،48،49،51،52،54،57 59،61،69،70،71،72.
- القاهـرة: 15،18،19،27،29،30،31،33،34،35،58.
- القــدس: 19.
- المغرب الاقصى: 15،33،37،71،
- اليونان: 67.

(ب)

- بـاريس: 18،19،20،21،24،25،27،32،33،34،35 36،37،39،59،69.
- بجايــة: 71.
- بـلنسيا: 25.

(ت)

- تلمسان: 24.
- تونــس: 21.
- توبجـن: 21.

(د)

- دمشق: 18،19،28.

(س)

- سـبتــة: 71.
- سطيف: 71.

(ش)

- شبه جزيرة إيبيريا: 31،64،66،67.
- شمال افريقيا: 19،38،62،66.

(ط)

- طليـطلة: 37.

(غ)

- غرناطة: 20،26،37،38.

(ف)

- فــاس: 29،36،37،39.
- فرنسا: 15،18،19،22،39،64.

(ق)

- قسنطينة: 71.
- قرطبــة: 18،22،33،34،63،71.

(ل)

- لـنـدن: 27.
- لـيـدن: 27.

(م)

- مدريــد: 34،50،59.
- مراكش: 15،36،37،72.
- مرسـيا: 25.
- مصــر: 27.
- مكتبة مسجد القروين: 29،37.

(و)

- وادي ورجـلة: 15.
- وزان: 36.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمـــــة 1- 10

الفصل الأول : شخصية ليفي بروفنسال ومسيرته العلمية وآثاره

1. تعريفه، مناصبه التي تولاها 12

أ. مولده ونشأته 12

ب. المناصب التي تولاها 18

ج. وفاتــه 23

2. آثـــاره 24

أ. تحقيقه في تراث الغرب الإسلامي..... 24

ب. أعماله في التأليف..... 33

ج. جهوده في الفهرسة..... 38

الفصل الثاني : مشارب اهتماماته في تراث الغرب الإسلامي

1. **اهتماماته التاريخية** 41
.....

أ. اهتماماته بنص التراث التاريخي والجغرافي والأدبي..... 41

ب. جهوده في الكشف عن المخطوط والسبق في النشر..... 42

2. منهجــه..... 46

أ. منهجه في التحقيق..... 46

ب. منهجه في التأليف **54**

الفصل الثالث: نماذج من جهوده في التأليف والتحقيق

1. جهود ليفي بروفنسال في التأليف "الحضارة العربية في إسبانيا" أنموذجا **58**

أ. التعريف بالكتاب **58**

ب. منهجه **61**

2. جهوده في التحقيق " مجوع رسائل موحدية" أنموذجا **69**

أ. التعريف بالكتاب **69**

ب. محتوى الكتاب **71**

ج. منهجه في تحقيق الكتاب **72**

خاتمة **75**

قائمة المصادر والمراجع **77**

الفهارس **88**

فهرس الموضوعات **89**

تم بحمد الله